استعراض عام 2012

برنامج الأغذية العالمي

WFP

wfp.org/ar

يستخدم البرنامج الزوارق لنقل الإمدادات الغذائية الحيوية من بلدة موبتي إلى المناطق الشمالية من مالي حيث الطرق المائية هي الأسرع والأكثر أماناً لدخول المناطق الخاضعة لسيطرة الجماعات المسلحة.

المحتويات

3 **كلمة المديرة التنفيذية**

5 **استعراض عام 2012**

9 **الاستجابة للأزمات**

سورية

منطقة الساحل

جمهورية الكونغو الديمقراطية

اليمن

ميانمار

19 **تغيير الحياة**

الوجبات المدرسية

الانتصار على التقزم

23 **بناء القدرة على الصمود**

مبادرة الشراء من أجل التقدم: برنامج رائد يدخل طور التعميم

التركيز على بنغلاديش

27 **الابتكار**

تمكين المجتمعات المحلية: النقد والقسائم

الشراء الآجل: التخطيط من أجل تلافي الأسوأ

عالم موللي

البرنامج يُطلق حملة رمضان

تغزو عالم الجوع بعد المحيطات

33 **العمل مع الآخرين: المانحون والشركاء**

الشراكات الاستراتيجية تبلغ مرحلة النضج

بلدان الجنوب: التركيز على الاتحاد الأفريقي وباكستان

أستراليا والنرويج تثنيان كثيراً على فعالية البرنامج

برنامج الأغذية العالمي والوكالة الدانمركية للتنمية الدولية: 50 عاماً من الشراكة

الشركاء من القطاع الخاص

وضوح الصورة: نادي كريستال بالاس

40 **برنامج الأغذية العالمي في أرقام 2012**

جميع القيم النقدية بالدولار الأمريكي

إصدارات وحدة التصميم الفني والنشر كتبت النص باللغة الإنكليزية **Elizabeth Bryant**

برنامج الأغذية العالمي/Rein Skullerud

الغلاف: نورا، طفلة في الثامنة من عمرها، من درعا في سورية، تحدّق من بيتها المؤقت الجديد، تلك الخيمة الواقعة في مركز عبور اللاجئين في الأردن.
برنامج الأغذية العالمي/Abeer Etefa

برنامج الأغذية العالمي/Abeer Etefa

كلمة المديرة التنفيذية
إرثارين كازين

أعزائي مؤيدي برنامج الأغذية العالمي،

أتممت لتوي عامَيَ الأول الذي أمسكت فيه بدفة إدارة برنامج الأغذية العالمي التابع للأمم المتحدة، وإنني أعتز بأن أطلعكم في الصفحات التالية على بعض إنجازاتنا. لقد استطاع موظفو **البرنامج** الملتزمون ومانحوه وشركاؤه إحداث فرق هائل في الحياة في جميع أنحاء العالم، من بنغلاديش إلى النيجر إلى سوريا، في عام 2012.

وقابلتنا تحديات هائلة في بيئة يسودها النزاع ونحن نقدِّم أغذية إنقاذ الأرواح إلى السوريين الفارين من العنف. وقام **البرنامج** في منطقة الساحل الإفريقي المنكوبة بالجفاف بتمكين المجتمعات المحلية من اكتساب قدرة أكبر على الصمود في وجه الصدمات المقبلة. واستخدمنا برامج التحويلات النقدية والقسائم المبتكرة لزيادة سُبل الوصول إلى الغذاء في الكثير من الأماكن، مثل تنزانيا.

وساعد **البرنامج** في أثناء ذلك ما يربو على 97 مليون نسمة في 80 بلداً في عام 2012. ولا نزال نوائم في كل أعمالنا بين مساعداتنا الغذائية المباشرة، وبرامج التغذية، وشبكات الأمان على نحو يجعل الوصول إلى الأغذية أسرع وأكثر استدامة.

ولكن، لا يزال في البلدان النامية 100 مليون طفل يعانون نقص الوزن، و66 مليون تلميذ في المدارس الابتدائية يذهبون إلى مدارسهم وهم جائعون في كل أنحاء العالم النامي، وكثرة كثيرة من النساء اللواتي لا يحصلن على الغذاء الكافي لتمكينهن من عيش حياة مُنتجة أو رعاية أسرهن. ولا يزال أمامنا الكثير من العمل الذي ينبغي أن نقوم به حتى نستأصل الجوع من حياة كل الناس – ولن نتوانى، بمساعدتكم، عن تحقيق ذلك.

وسنتمكَّن معاً من التغلب على تحدي القضاء على الجوع!

إلى اليسار: المديرة التنفيذية لبرنامج الأغذية العالمي إرثارين كازين في زيارة إلى مخيم الزعتري للاجئين في الأردن حيث يقدِّم البرنامج مساعدة غذائية إلى اللاجئين السوريين.

يقدِّم البرنامج في أثناء موسم الجدب أغذية وأموالاً نقدية إلى الجوعى في الأنحاء التي تعاني انعدام الأمن الغذائي في بوركينا فاسو مثل هؤلاء النساء في منطقة سيبا.

Rein Skullerud/برنامج الأغذية العالمي

استعراض عام 2012

حفل عام 2012 بقصص المِحن والمعاناة في شتى أنحاء العالم، من الحقول الملتهبة في منطقة الساحل في غرب إفريقيا إلى أكواخ الصفيح في ولايةٍ راخين في ميانمار. ومع ذلك فقد نسجت السنة الأخيرة أيضاً خيوط قصة تفتح أبواب الأمل أمام الملايين من الأشخاص الذين يساعدهم برنامج الأغذية العالمي التابع للأمم المتحدة.

لقد لمحنا الفرحة في عيني أم في هايتي وهي ترى ابنها وقد عُوفي من سوء التغذية الحاد؛ ولمسنا اعتزاز النساء المزارعات وصاحبات المشاريع في السلفادور وبنغلاديش؛ ورأينا في النيجر قرويين مكنتهم سعة حيلتهم من زراعة الخضروات وهم يعانون ويلات الجفاف.

وهذه ليست سوى بعض ثمار جناها **البرنامج** من شراكاته الكثيرة مع الحكومات والوكالات الإنسانية والشركات الخاصة والمجتمعات المحلية التي نعمل معها.

وساعد **البرنامج** إجمالاً أكثر من 97 مليون شخص في 80 بلداً في عام 2012. وكان أكبر مستفيد من مساعداتنا النساء والأطفال، الذي بلغت نسبتهم 85 في المائة من مجموع المستفيدين. وبينما لا تزال عمليات توزيع الأغذية التقليدية تمثل أغلبية ما نقدمه من مساعدة، وصلت قسائم **البرنامج** للحصول على الأغذية والنقد إلى أكثر من 6 ملايين نسمة في عام 2012، لتؤكد بذلك أهميتها المتعاظمة في بناء الاقتصادات المحليةٍ وتمنح الفقراء مساحة أكبر من الاختيار وإحساساً أكبر بالكرامة.

وبدت الآفاق قاتمة بشكل خاص في بداية السنة، في منطقتين من العالم. فقد استفحل النزاع المدني في سورية، مخلفاً وراءه مئات الآلاف من المشردين ومزقاً النسيج الاقتصادي للبلد. وظلت عمليات توزيع أغذيتنا تواكب الحالة المتدهورة، ووصلت إلى 1.5 مليون نسمة داخل سورية بحلول نهاية السنة، إلى جانب 300 000 لاجئ في بلدان الجوار – وازدادت هذه الأعداد كثيراً في عام 2013.

واستطعنا على بعد قارة، أن نحول دون وقوع كارثة ذات طبيعة مختلفة، حيث هدَّد الجفاف في منطقة الساحل الإفريقي بأزمة كبرى. وعمل **البرنامج** والشركاء في المنظمات الإنسانية الأخرى جنباً إلى جنب مع الحكومات المتضررة في ثمانية من بلدان غرب إفريقيا لاتخاذ تدابير سريعة، وشاملة ومؤثرة للاستجابة. وكان التوقيت مسألة حاسمة في هذه الاستجابة. وعن طريق الإسراع بتحديد، وشراء ونقل كميات هائلة من الأغذيةٍ من خلال آلية "الشراء الآجل"، بات **البرنامج** مستعداً بشكل أفضل لمساعدة أكثر من 5 ملايين شخص في الإقليم. وعملنا طيلة السنة، في تعاون وثيق مع المجتمعات المحلية لإيجاد سُبل محلية للتنبؤ بموجات الجفاف ومقاومتها في منطقة تشير التوقعات إلى أنها ستزداد جفافاً مع مرور الوقت.

ومرت شهور، ولمسنا هذه القدرة على الصمود وقد ضربت بجذورها على كافة المستويات. ففي قرية غور غويندي، النيجر، وسَّع السكان حدائق الخضروات المروية، بفضل مشروع لحفر برك المياه بدعم من **البرنامج**. وفي بوركينا فاسو، التحق المزارعون بمشروع بادر به **البرنامج** لإصلاح التربة المستنفدة.

ووسَّع **البرنامج** أيضاً "مساعدتنا الغذائية الرقمية" لتشمل بلداناً ومجتمعات محلية جديدة. وأطلقنا برامج التحويلات النقدية عبر الهواتف الجوالة في ملاوي، ومالي وتنزانيا، وبطاقات الأغذية الإلكترونية للاجئين السوريين في تركيا. وساهمت هذه المبادرات أيضاً في دفع عجلة الاقتصادات المحلية، وشجعت أيضاً في تنزانيا على تحسين الممارسات التغذوية.

ويتجه المانحون، أيضاً، إلى أشكال جديدة من الدعم. وحصل **البرنامج** على ما يقرب من خُمس مجموع مساهمات الحكومة الأمريكية في عام 2012 في شكل أموال نقدية، وساهم ذلك في تحسين مرونة ودقة مواعيد استجاباتنا.

وركزنا خلال السنة أيضاً على بناء الصلات. وبعد أن قدمنا آلة تصوير فيديو صغيرة إلى الفتاة الصغيرة موللي أتينو من نيروبي، تقاسمت موللي حياتها في أحد أكبر الأحياء الفقيرة في إفريقيا مع عشرات الآلاف من رواد الإنترنت. ووسعنا نطاق تواصلنا من خلال شراكة جديدة مع شركة الخدمات المالية العملاقة ماستركارد وأطلقنا أول حملة لنا على الإطلاق لجمع الأموال لشهر رمضان.

وعزز **البرنامج** في بلدان مثل بوتان، والعراق، وكينيا وليبيريا، تعاونه مع الحكومات التي باتت تتجه بصورة متزايدة نحو الإمساك بزمام ملكية برامج الوجبات المدرسية الوطنية. وعززنا تحالفاتنا مع جهات مانحة مثل النرويج من خلال شراكات استراتيجية تضمن **للبرنامج** تمويلاً موثوقاً ومرناً على الأجل الأطول.

ولا سبيل أحياناً للتأهب للكوارث أو تخفيف وطأتها. وأُسدل الستار على عام 2012 وقد ازدادت أعداد السوريين الذين يبكون موتاهم، في وقت يعيش فيه كثير من السكان في اليمن على شفير الفقر، ويحنّ إلى الوطن عشرات الآلاف من المشردين في شرق جمهورية الكونغو الديمقراطية وفي ولاية راخين الغربية في ميانمار.

ويسعى **البرنامج** في هذه البلدان وفي غيرها من الأماكن، إلى مساعدة هؤلاء الناس على تجاوز المحنة حتى ينكشف كربهم.

برنامج الأغذية العالمي/Laure Chadraoui

يستخدم اللاجئون السوريون في مخيم كيليس في تركيا القسائم الإلكترونية المقدمة من البرنامج وجمعية الهلال الأحمر التركي لشراء الأغذية الطازجة من المتاجر.

يقدِّم البرنامج من خلال الشركاء، مثل الهلال الأحمر العربي السوري وجمعية البر الخيرية، مساعدة غذائية في حمص، سورية، إلى السكان الذين يتخذون من المساجد والكنائس والمدارس وبيوت أصدقائهم وأقاربهم مأوى لهم.

Abeer Etefa/برنامج الأغذية العالمي

تقدّم المجتمعات المحلية، باستخدام حصص المؤن الجافة المقدمة من البرنامج، وجبات مطهية إلى المشردين من منازلهم في حمص في سورية.

برنامج الأغذية العالمي/Abeer Etefa

الاستجابة للأزمات

سورية

تركت أحداث عام 2012 آثارها الدامية على صفحة الحياة في كل أنحاء سورية، وأُسدل الستار على هذه السنة ولم يعد ثمة بصيص أمل صغير في التوصل إلى نهاية سريعة للعنف. ويصادف مارس/آذار 2013، مرور سنتين من النزاع المدني الذي حصد أرواح عشرات الآلاف وخلف وراءه أكثر من مليون لاجئ.

ومن هؤلاء اللاجئين أرملة اسمها فريال، لاذت بالفرار إلى مخيم الزعتري في الأردن مع طفليها الصغيرين بعد أن قُتل زوجها في قصف صاروخي. وتسبّب القتال أيضاً في تشريد نحو 4 ملايين سوري داخل البلد – وكانت من بينهم سعاد البالغة من العمر 27 عاماً، وتعيش الآن دون ماء أو كهرباء في مدينة قامشلي التي تقع في الجهة الشمالية الشرقية من سورية.

برنامج الأغذية العالمي/Jonathan Dumont

والمساعدة المقدّمة من **البرنامج**، هي في معظم الحالات سلاحهم الوحيد ضد الجوع، في ظل استمرار النزاع الذي يدِّمر النسيج الاقتصادي في سورية، وتزداد معه معدلات البطالة إلى جانب ارتفاع أسعار الأغذية والوقود. وفي مطلع عام 2013، سارعنا بتوزيع الأغذية على نحو 2.5 مليون شخص سواءً في المناطق الخاضعة للحكومة أو المناطق التي تسيطر عليها المعارضة، وعملنا مع جمعية الهلال الأحمر العربي السوري وغيرها من المنظمات غير الحكومية.

وقال منسق **البرنامج** الإقليمي لحالات الطوارئ للأزمة السورية مهند هادي "نحن مصممون على مساعدة الشعب السوري، والوقوف إلى جانبه والتأكد من أنّ أحداً منه لا يتضور جوعاً".

وفي مخيم الزعتري للاجئين، ساهمت الوجبات الساخنة المكونة من الأرز، وحنطة البرغل والبقول المقدمة من **البرنامج**، بالإضافة إلى الخبز اليومي، في تخفيف وطأة الشتاء القارص. ولكن الطعام لا يستطيع أن يمحو معاناة فريال، التي لاذت بالفرار من مدينة درعا السورية بعد أن قُتل زوجها.

وتقول فريال، وهي تتذكر خطورة الطريق، ووعورته وهي في طريقها إلى الأردن "سرنا والخوف يلفنا في جوف الليل، وكنا نعلم أنّ بعض الناس لقوا حتفهم وهم يسلكون نفس الطريق". وتعيش أم فريال أيضاً في المخيم، ولكن آخاها قُتل في الاشتباكات. وتقول "لقد عاد إلى المنزل أشلاءً". واليوم، تعيش الأسرة على أمل انتهاء الصراع حتى يمكنها العودة إلى الوطن.

وكذلك كان الحال بالنسبة لسعاد، التي لاذت بالفرار من القصف العنيف الذي تعرّضت له محافظة دير الزور. وتقول سعاد "كنا نعيش حياة طيبة. وكان زوجي يكسب نقوداً كثيرة من عمله في أحد المخابز". وتقيم سعاد اليوم على مسافة بعيدة من موطنها، في مبنى خاوٍ، غير مكتمل الإنشاءات دون أبواب أو نوافذ. وتحصل أسرتها، شأنها في ذلك شأن أسرة فريال، على حصص غذائية شهرية من **البرنامج**. وتبدو سعاد أكبر كثيراً من عمرها الذي يبلغ 27 سنة، وتقول "نحن آمنون مادياً هنا، ولكني أشعر كما لو كانت روحي قد انتزعت مني".

وفي مخيمات اللاجئين في بلدان الجوار في العراق، ومصر، والأردن ولبنان وتركيا، يتحول **البرنامج** بشكل متزايد نحو القسائم وبطاقات الأغذية الإلكترونية. ولا يسمح ذلك فقط للسوريين بشراء الأغذية التي يريدونها ويحتاجون إليها، بل يعزّز أيضاً الاقتصادات المحلية.

وسوف تزخر السنة المقبلة بالتحديات. ففي ظلّ تدهور الأوضاع الأمنية بسرعة في سورية، لا يمكن **للبرنامج** في كل الحالات الوصول إلى من يحتاجون إلى المساعدة. ولم تعد التبرعات تواكب وتيرة تصاعد الأزمة. ويعاني **البرنامج** منذ أبريل/نيسان 2013، نقصاً شديداً في التمويل، يهدّد جهودنا للوصول إلى 3.5 مليون نسمة داخل سورية وخارجها ممن باتوا في أمس الحاجة إلى مساعداتنا.

منطقة الساحل

أطلّ عام 2012 على المُزارعة الغامبية فاتو غاي وهي تتضور جوعاً. وتسبّب تقطّع وتأخّر الأمطار في جفاف محصول الفول السوداني الذي زرعته، ولم تتبق منه سوى قشور لا تصلح إلاّ علفاً لحيواناتها. وتقول غاي، وهي تتذكر معاناتها الطويلة على مرّ الأيام وهي تؤدي أعمالاً وضيعة وتحرق الخشب لتصنع منه الفحم "كنّا نترك أطفالنا الجوعى في الصباح في المنزل بحثاً عن قوت يومنا".

وللمرّة الثالثة في أقلّ من عشر سنوات، اجتاح الجفاف منطقة الساحل، وهي حزام من أراض عشبية شبه قاحلة تمتدّ عبر إفريقيا من المحيط الأطلسي حتى البحر الأحمر. وأوقعت موجة الجفاف الأخيرة، دماراً كبيراً بهذا الإقليم الذي يشهد دورات متزايدة من الجفاف.

وأدّى تلف المحاصيل، وارتفاع أسعار الأغذية، وتراجع التحويلات المالية من العمال المهاجرين ونشوب النزاع في مالي إلى تهيئة مجموعة من الظروف الفتّاكة التي تركت ملايين الأشخاص على شفير الكارثة. ويقول مدير المكتب القطري في نيجيريا دينيس براون، "رأينا البؤس، لا سيما في النيجر – حيث يستيقظ الناس في الصباح دون

برنامج الأغذية العالمي/Anthony Chase-Lim

الفلبين

في بلدية جوبان المعرّضة للفيضانات في الفلبين، يدرك مسؤول القرية "أنطونيو ديلا كروز" بصورة أفضل كيفية إنقاذ الأرواح في أثناء الكوارث، بفضل ما تلقاه من تدريب على البحث والإنقاذ تحت رعاية **البرنامج**. ومن المؤكد أن هذه المهارات الجديدة ستوضع على المحك. إذ ظلت قريته المعروفة باسم بينانيواهان، تتعرض على مر التاريخ لفيضانات يصل منسوب مياهها إلى 20 قدماً، ولسيول قوية قادرة على جرف المنازل.

وزوَّد **البرنامج** أيضاً المجتمعات المحلية بقوارب مطاطية تعمل بمحركات لاستخدامها في عمليات الإنقاذ، ولتحل بذلك، محل القوارب الخشبية الصغيرة التي تتعذر المناورة بها في وسط الأمواج العاتية. ويقول "ديلا كروز" "والآن، يمكننا أن نخلي الناس بكفاءة في حالات الطوارئ ونضمن سلامة أفراد مجتمعنا المحلي".

وما بلدية جوبان إلاّ مثالاً واحداً للطريقة التي يكمِّل بها **البرنامج** جهود الحكومة في تنفيذ برنامج التأهب والتصدي للكوارث في المحافظات المعرّضة لنكبات طبيعية. ونعمل أيضاً في تعاون وثيق مع المنظمات غير الحكومية، والشركاء في الأمم المتحدة والأوساط الأكاديمية من أجل تعزيز القدرة المحلية. ونزمع خلال السنتين المقبلتين، توسيع برنامجنا من حيث نطاقه الجغرافي وحجمه، عن طريق التركيز على مسائل من قبيل التكيُّف مع تغيُّر المناخ والتعاون بين القطاعين العام والخاص.

أن تكون في بيوتهم كسرة خبز، ولا يعلمون على الإطلاق كيف سيحصلون على الوجبة التالية". وفي مايو/أيار الماضي، وجَّه كبير مسؤولي الإغاثة في الأمم المتحدة، فاليري آموس، وكيل الأمين العام للشؤون الإنسانية، نداءً دعا فيه المجتمع الإنساني إلى تقديم استجابة مشتركة وشاملة لتلافي وقوع كارثة في الإقليم.

وكان ذلك هو ما فعلناه. إذ بعد قيام حكومات منطقة الساحل بوضع خطط عمل وطنية، اشترك **البرنامج** مع وكالات أخرى لمساعدة تلك الحكومات على تنفيذ تلك الخطط. واستطعنا من خلال مساعداتنا الغذائية، وتحويلاتنا النقدية وقسائمنا أن نمدّ يد العون إلى أكثر من 5 ملايين شخص في ثمانية بلدان في غرب إفريقيا لمساعدتهم على تحمّل الجفاف وإيجاد سُبل جديدة لمواجهة كوارث الطقس المقبلة.

وتقول المديرة التنفيذية لبرنامج الأغذية العالمي إرثارين كازين، التي زارت هذا العام أحد أكثر البلدان تضرراً، بوركينا فاسو، للوقوف على ما اتخذّناه من إجراءات للتصدي للأزمة "المسألة لا تتعلق بما 'إذا' كانت هناك موجة جفاف (أخرى)، بل 'متى' تقع هذه الموجة".

وفي غامبيا ذات المساحة الصغيرة، لم تكن فاتو غاي سوى واحدة من أكثر من 200 000 شخص تلقّوا حصص الأرز، والبازلاء، والبقول المقواة وزيت الطهي من **البرنامج** في موسم الجدب.

وكانت الحالة مفجعة أيضاً في السنغال المجاورة. حيث أدّى تلف المحاصيل إلى بقاء مخازن الغلال خاوية قبل عدة أشهر من موسم الجدب المعتاد. ودفع البؤس، السكان إلى ارتياد الأحراش، بحثاً عن الفواكه البرية وغيرها من النباتات لإطعام أسرهم. ويروي سيساو دانسو البالغ من العمر 60 سنة، ويعيش في منطقة نيتي بولو في وسط السنغال "كنا نسلق الأوراق الجافة في الماء ونصنع منها حساءً، بعد أن كنا نستخدمها من قبل لإطعام حيواناتنا".

ولكنّ دانسو أصبح، الآن، يتناول الأرز مع أسرته. السبب: لقد قام **البرنامج**، في مئات القرى مثل نيتي بولو، بتجديد مخزونات بنوك الحبوب– وهي مستودعات مجتمعية تخزّن فيها الحبوب من مواسم الحصاد ويقترضها المزارعون في أوقات الشدة.

وتثبت عملية إعادة تجديد المخزون قدرة **البرنامج** على التصرف السريع وفي الوقت المناسب. وقد اشترينا قبل

مستحضر Plumpy'Sup يساعد على وقاية الجوعى، مثل هذه الفتاة من أمبيديدي في مالي، من سوء التغذية.

شركة أورانج مالي للاتصالات (Orange Mali) تدرب النساء على تلقي التحويلات النقدية عبر الهاتف الجوال بدعم من الاتحاد الأوروبي.

أشهر من وقوع الأزمة، مئات الآلاف من الأطنان المترية من الأغذية من الأسواق المحلية والخارجية وقمنا بتخزينها مسبقاً في أكثر المناطق عرضة للجفاف. وأطلقنا أيضاً برامج الغذاء والنقد مقابل العمل قبل الجفاف وفي أثنائه لتخفيف أثره وبناء قدرة السكان المحليين على الصمود. وتحسّباً لتدهور معدلات سوء التغذية الإقليمية المرتفعة أصلاً، قدَّم **البرنامج** علاجاً تغذوياً خاصاً وأنشطة وقائية لنحو 1.5 مليون طفل وامرأة.

ولم تساعد برامجنا على إطعام السكان في أثناء موسم الجدب فحسب، بل ساعدت في بعض الحالات على تنشيط الاقتصادات المحلية. وفي بلدة تيلابيري في شمال غرب النيجر، أصبح في وسع السكان ومن بينهم فاطمة مامودو شراء الغذاء من الأسواق المحلية بفضل برنامج التحويلات النقدية من خلال الهواتف الجوالة. وتقول فاطمة عن المساعدات الغذائية الشهرية التي تبلغ نحو 65 دولاراً أمريكي "هذا هو ما تحتاجه أسرتي".

وفي مالي، حيث أدّت انتفاضة مسلحة في الشمال إلى تشريد السكان على نطاق واسع، قدّم **البرنامج** مساعدة غذائية إلى 1.2 مليون نسمة، وكان من بينهم لاجئون من مالي في بلدان الجوار. وساندت أغذيتنا جماعات صيادي الأسماك المشردين، الذين عبروا نهر النيجر في قوارب طويلة، ضيّقة لتلقّي حصص غذائية من **البرنامج** في بلدة موبتي في وسط مالي. وتقول رُقيَّاتو، وهي أمّ حامل في شهرها الأخير، فرّت من موطنها بالقرب من تمبوكتو في أعقاب قيام جماعات مسلحة بضرب زوجها واحتجازه "أعرف كم هي هامة أغذية **البرنامج** لوليدي الجديد. وهذه المساعدة الغذائية هي أملي الوحيد".

ووصلنا أيضاً إلى المناطق المنكوبة بالجفاف في الجنوب، حيث بدأنا في تنفيذ أول برنامج للتحويلات النقدية لمساعدة المزارعين على الاستعداد لموسم الزراعة. ويلتقط غوري نامان البالغ من العمر 82 سنة نقوداً، بما قيمته 50 دولاراً أمريكياً تقريباً، لأسرته المؤلّفة من سبعة أفراد ويقول "سأذهب فوراً إلى السوق وأشتري الدُخن والأرز".

ويزمع **البرنامج** مساعدة 5.5 مليون شخص في الإقليم هذا العام، وسوف تقترن استجابتنا للطوارئ بدعم مبادرات طويلة الأجل مثل التعليم والتنمية. وتقول المديرة التنفيذية كازين "لا يمكننا أن نتوقف لأن بناء القدرة على الصمود ليس نشاطاً يستغرق مجرد سنة واحدة. بل لا بدّ أن نستمر في العمل معاً".

امرأة تجهز وجبة في منتصف النهار باستخدام أغذية البرنامج في مخيم موغونغا رقم 3 في ضواحي غوما، جمهورية الكونغو الديمقراطية.

جمهورية الكونغو الديمقراطية

أخذت جوزيان ماتشيروكو تهلل وترقص مرحبة بطلائع شاحنات **البرنامج** المحمَّلة بدقيق الذرة وهي تتقدم نحو قرية سيفونزي، في محافظة كيفو الجنوبية في جمهورية الكونغو الديمقراطية. وجوزيان أم لتسعة أطفال، وتقول وهي تشير إلى كرات العجين السميكة التي تمثل غذاءً أساسياً في هذه المنطقة "سيستمتع أطفالي بتناول خبز الذرة اليوم". ولكن ماتشيروكو البالغة من العمر 45 سنة لديها الكثير من الأفواه الأخرى التي تطعمها فهي تؤوي تحت سقف بيتها خمس أسر مشردة بسبب النزاع.

لقد كانت الرحلة التي قطعتها الشاحنات في شهر أبريل/نيسان الماضي عبر الطرق الموحلة الطويلة وصولاً إلى قريتها النائية واحدة من الرحلات الكثيرة المحفوفة بالأخطار التي قطعتها شاحناتنا في عام 2012، لتقديم المساعدة الغذائية إلى مئات الآلاف من الأشخاص الذين عصفت بهم آخر موجة عنف اجتاحت شرق البلاد في جمهورية الكونغو الديمقراطية.

وتشرَّد زهاء 2.6 مليون شخص في شرق الكونغو منذ عام 2009، وفقاً لمكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية. ومعظم هؤلاء اللاجئين يعيشون في محافظتي كيفو الشمالية وكيفو الجنوبية ومحافظة كتانغا الشمالية، حيث تتقاتل عدة جماعات مسلحة على السلطة والسيطرة الاقتصادية على الأراضي الغنية بالمعادن.

وخيَّمت على الأجواء في السنة الأخيرة أجواء بالغة القتامة في هذه المنطقة التي تشهد توترات. وأدّى اندلاع القتال مرتين في أبريل/نيسان ونوفمبر/تشرين الثاني، إلى إيقاع متمردي

الإنزال الجوي في جنوب السودان

تفتح طائرة شحن من طراز إليوشن 76-Il سلّم الصعود فوق مخيم يبدا للاجئين في إحدى المناطق النائية في جنوب السودان. وتسقط منه فجأة، مئات الأكياس البيضاء المحتوية على الذرة الرفيعة، لتستقر فوق مهبط الطائرات الموحل.

وتأتي هذه العملية فوق مخيم يبدا ضمن عشرات عمليات الإنزال الجوي التي أجراها **البرنامج** في الفترة من أغسطس/آب حتى نوفمبر/تشرين الثاني 2012 للوصول إلى اللاجئين الجوعى في ولايتي الوحدة وأعالي النيل خلال الموسم المطير. ويقول مدير المكتب القطري في جنوب السودان "كريس نيكوي" "كانت عملية حيوية مكنتنا من تقديم المساعدات التي كان الناس في مسيس الحاجة إليها ولم يكن في وسعهم الحصول عليها بغير هذه الوسيلة، بسبب تعذّر السير على الطرق في ذلك الوقت".

وتتطلب عمليات الإنزال الجوي تكاليف باهظة. ولكنها تسمح لنا، عندما لا يوجد أي بديل آخر، بمساعدة السكان البؤساء في بعض أرجاء العالم التي يتعذر الوصول إليها.

واستطعنا، بدعم من بعض البلدان المانحة مثل كندا والولايات المتحدة، إنزال أكثر من 000 5 طن متري من الأغذية في مستوطنات اللاجئين في كلتا الولايتين خلال تلك الفترة – ووصلت تلك المساعدات إلى 000 175 شخص ممن لاذوا بالفرار من القتال في السودان المجاور.

George Fominyen/برنامج الأغذية العالمي

حركة 23 مارس في مواجهة ضد القوات الحكومية ومجموعة من جماعات الميليشيات. ووصل **البرنامج** مرة أخرى، إلى المدنيين الأكثر هشاشة، وقدَّم المساعدة الغذائية إلى نحو 3.6 مليون شخص، منهم 000 850 مشرّد داخلي في المحافظات الشرقية الخمس في جمهورية الكونغو الديمقراطية.

ولم تساهم حصص دقيق الذرة، والزيت، والسكر والبقول في إطعام الفارّين من القتال فحسب، بل وكذلك من قاموا بإيوائهم من القرويين مثل ماتشيروكا. ووزّع **البرنامج** أيضاً أغذية على عشرات الآلاف من لاجئي الكونغو – الذين وصل الكثير منهم مؤخراً – إلى المخيمات ومراكز العبور في رواندا، وبوروندي وأوغندا.

وعندما زحفت قوات حركة 23 مارس إلى غوما عاصمة كيفو الشمالية في نوفمبر/تشرين الثاني، أخذنا على عاتقنا مسؤوليات جديدة، إذ نقلنا بعض عمال المساعدة الإنسانية إلى مواقع آمنة عن طريق خدمات الأمم المتحدة للنقل الجوي للمساعدة الإنسانية التي يتولى **البرنامج** تشغيلها. وآوينا المئات الآخرين من عمال المساعدة الإنسانية – بمن فيهم موظفونا – في مكتب المنطقة التابع **للبرنامج**.

واليوم، فإننا نتطلع إلى ما بعد النزاع، في الوقت الذي نساعد فيه السكان على إعادة بناء حياتهم. ويقول هاوارد بوفيت، صاحب مؤسسة الأعمال الخيرية الأمريكية، الذي زار عملية **البرنامج** في غوما في ديسمبر/كانون الأول "من الأهمية البالغة إعادة هؤلاء الناس إلى أوطانهم. ولا سبيل لإعادتهم إلى الوطن إلا من خلال بعض الدعم الغذائي".

وفي مطلع عام 2013، بدأ **البرنامج** توزيع حصص غذائية على 000 80 من العائدين في منطقة روتشورو في كيفو الشمالية، بفضل مساهمة بمبلغ 1 مليون دولار أمريكي من مؤسسة هاورد بوفيت الخيرية، وهي واحدة من عدة جهات مانحة تدعم عملياتنا هناك.

وتقترن مساعدات **البرنامج** الغذائية في روتشورو بتقديم البذور والمعدات الزراعية من منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة والشركاء الآخرين لمساعدة السكان على النهوض مرة أخرى، في هذه المنطقة الزراعية التي تتميَّز بخصوبة أراضيها.

وكان أحدهم إيرنست باريميا والذي يبلغ من العمر 50 سنة عاد بعد خمسة أشهر من أحد مخيمات المشردين ليجد اللصوص وقد نهبوا كل ما في بيته وحقوله. وذات صباح في أحد الأيام مؤخراً وبينما كان يشمر عن ساقيه ويصعد أحد

التلال القريبة من قريته، فكّر باريميا مرة أخرى في الزراعة وحدَّث نفسه قائلاً "هذه الأمطار الخفيفة في الصباح تعني أن موسم الزراعة قد بدأ".

اليمن

هناك في أعالي جبال غرب اليمن، علمت فاطمة محمد الجمادي أنها ستجد ما تأكله هذا الشهر. ولم يكن ذلك بالأمر الهين. ذلك أن أغذية **البرنامج** التي اعتادت أن تجلبها من إحدى المدارس الابتدائية في القرية – في شكل كيس كبير من القمح وقنينة بلاستيكية من الزيت النباتي – يصعب الحصول عليها في هذه الأيام.

تقول فاطمة، وهي في الثلاثين من عمرها وأم لخمسة أطفال، وقد تسربلت من رأسها حتى أخمص قدمها بعباءة سوداء تقليدية ونقاب يغطي وجهها "ليس لدينا أي عمل، ولذلك لا توجد نقود". ولم يعد زوجها، العامل الزراعي، يجد عملاً منذ شهور. وتردف فاطمة قائلة "نعيش يوماً بيوم".

وواجه اليمن، وهو الأفقر في العالم العربي، سنة بالغة القسوة في عام 2012. تعرّض خلالها لمجموعة من العوامل الفتاكة، التي اختلط فيها النزاع المسلح بالفوضى السياسية وارتفاع أسعار الأغذية والوقود مما ساعد على تعميق الأزمة السياسية في هذا البلد الذي يتميَّز بمرتفعاته الوعرة، وسهوله الرطبة و صحاريه المترامية الأطراف. واليوم، يوجد أكثر من 10 ملايين نسمة – يمثلون نصف السكان تقريباً – يتضورون جوعاً أو باتوا على شفا الجوع.

أسرة في مخيم المزرق المؤقت في اليمن تُعد وجبة طعامها باستخدام أغذية البرنامج.

Abeer Etefa/برنامج الأغذية العالمي

وفي إشارة تبعث على القلق إزاء مستقبل اليمن، فإن ما يقرب من نصف كل الأطفال دون الخامسة من العمر، أي نحو مليونين من صغار الأطفال اليمنيين، مصابون بالتقزم، أو سوء التغذية المزمن. ويعاني مليون طفل آخر سوء التغذية الحاد.

وتقول لبنى المانِ، مديرة المكتب القطري "بلغت الأزمة في اليمن مبلغاً تتطلب معه تعبئة كل ما نستطيع من موارد. وقد نجحنا في تحقيق بعض الانتصارات الصغيرة في عام 2012، مثل تخفيض نسبة الأسر التي تعاني انعداماً شديداً في الأمن الغذائي من31 إلى 27 في المائة. ولكن لا يزال أمامنا شوط كبير قبل أن نستطيع أن نقول إننا حققنا انتصارات دائمة في هذا النضال".

وسعياً إلى مواكبة الحالة المتفاقمة، قام **البرنامج** بزيادة أعداد الأشخاص الذين يتلقون حصصاً غذائية في إطار "شبكة الأمان في حالات الطوارئ" بمقدار ثلاثة أضعاف، من 1.2 مليون نسمة في البداية إلى 4 ملايين نسمة في نهاية السنة. ووصلت الأغذية الموزَّعة من **البرنامج** إجمالاً، إلى ما يقرب من 5 ملايين من اليمنيين خلال السنة الأخيرة في بعض أفقر المناطق. وبدعم من المانحين مثل اليابان، نزمع الوصول إلى نفس العدد في عام 2013.

ويشمل هؤلاء السكان أكثر من نصف مليون مشرد مثل مريم علي، التي لاذت بالفرار من محافظة صعدة التي مزقها النزاع منذ ثلاث سنوات. واليوم، تعيش مريم بالقرب من مخيم مهجور، مكتظ بالنزلاء وتعصف به الرياح. وتقول "دُمِّرت منازلنا. وليس لنا أي عمل ولا نمتلك أي نقود. وتنتشر الألغام الأرضية في كل مكان".

ووصلت أيضاً الأغذية التي وزعناها في عام 2012 إلى مئات الآلاف من التلميذات وأسرهن، إلى جانب اللاجئين من منطقة القرن الأفريقي. وسعياً إلى كبح معدلات سوء التغذية الآخذة في الارتفاع، اشتركنا مع منظمة الأمم المتحدة للطفولة (اليونيسف) والشركاء الآخرين في توزيع منتجات غذائية غنية بالعناصر الغذائية على 675 000 من الأمهات الصغيرات والأطفال.

ويواجه اليمن في عام 2013 نفس مجموعة المشاكل المروِّعة، حتى في الوقت الذي يتحرك فيه البلد بخطى متعثرة نحو إيجاد حل سياسي لما يعانيه من صعوبات معقدة. وبالنسبة لفاطمة الجمادي وغيرها من يعيشون على شفير اليأس، فإن ذلك يعني عودتهن إلى المنزل بالمزيد من أكياس قمح **البرنامج** حتى يمكنهن تدبير ما يقيم أودهن طيلة السنة.

خدمات الأمم المتحدة للنقل الجوي للمساعدة الإنسانيةٍ: مدخل إلى أشد سكان العالم ضعفاً

الوصول إلى بعض أكثر سكان العالم حرماناً ومعاناة من النزاع في مناطق الغابات المترامية الأطراف، في جمهورية الكونغو الديمقراطية – حيث الطرق والهياكل الأساسية الأخرى متهالكة أو غير موجودة – يمثل عملاً فذاً. والإجابة بالنسبة للكثيرين من عمال المساعدة الإنسانية، تكمن في السماء: أي خدمات الأمم المتحدة للنقل الجوي للمساعدة الإنسانية التي يتولى **البرنامج** تشغيلها.

وفي نوفمبر/تشرين الثاني، عندما لاذ الآلاف بالفرار من زحف قوات المتمردين نحو بلدة غوما في شرق جمهورية الكونغو الديمقراطية، وفّرت خدمات الأمم المتحدة للنقل الجوي للمساعدة الإنسانية خدمة أساسية أخرى. وعمل طاقم الطيران على مدار اليوم، في نقل عمال المعونة إلى حيث يأمنون على أنفسهم، بفضل مبادرة للاستجابة لحالات الطوارئ اتُخذت منذ سنة بتمويل من مكتب الشؤون الإنسانية التابع للمفوضية الأوروبية.

ويقول رئيس خدمات النقل الجوي في **البرنامج**، "سيزر أرويو" "نساعد على الوصول إلى أبعد المناطق النائية في العالم عندما تقع حالة طوارئ، ونحن جاهزون لأداء دورنا عندما لا توجد أي سُبل أخرى للوصول إلى المحتاجين".

Rein Skullerud/برنامج الأغذية العالمي

وفي عام 2012 وحده، نقلت خدمات الأمم المتحدة للنقل الجوي للمساعدة الإنسانية ما يقرب من 370 000 عامل في مجال تقديم المعونة، والمسؤولين الحكوميين وموظفي الأمم المتحدة – إلى جانب 1 100 طن متري من البضائع – إلى 13 بلداً، بما فيها موريتانيا، والصومال واليمن.

وتواجه عمليات خدمات الأمم المتحدة للنقل الجوي للمساعدة الإنسانية تحديات تمويلية، ولكن **البرنامج** مستمر في إشراك المانحين القائمين والجُدد. وتمثل خدمات الأمم المتحدة للنقل الجوي للمساعدة الإنسانية شريان حياة للكثيرين، ولذلك فإن الحفاظ على عملياتها أساسي للمجتمع الإنساني قاطبة.

ميانمار

احتمى عشرات الآلاف من المشردين في المخيمات المُزرية، والقوارب، والجزر وقمم التلال خلال السنة الأخيرة عندما اشتعلت توترات عرقية طويلة الأمد في ولاية راخين الواقعة في الجهة الغربية من ميانمار.

ودفعت أمواج العنف المتواصلة خلال شهري يونيو/حزيران وأكتوبر/تشرين الأول أفراد أقلية الروهنغيا المسلمة في أغلبها وكذلك غير المسلمين إلى ترك منازلهم. وتزامنت موجات التشريد الأولى مع الموسم المطير، لتشتد بذلك معاناتهم.

ووزّع **البرنامج** حصص الأرز والبقول والزيت والملح على المعوزين إلى جانب أغذية مخلوطة غنية بالعناصر الغذائية للوقاية من سوء التغذية مستخدماً في ذلك القوارب الخشبية الصغيرة – التي تعد الوسيلة العملية للوصول إلى المناطق النائية – وبحلول نهاية السنة، وصلت أغذيتنا إلى ما يربو على 110 000 نسمة، وازداد هذا العدد حتى بلغ 125 000 شخص في مطلع عام 2013. و"استطاع **البرنامج**"، كما يقول مدير المكتب القطري كارلوس فيلوسو" أن يقدم استجابة سريعة وأن يوسّع عمليات التوزيع بسرعة، ويرجع ذلك في جانب كبير منه إلى إنشاء محور لوجستي في الإقليم قبيل اندلاع أعمال العنف".

وأتاحت هذه الحصص الغذائية للكثيرين، مثل" دو ثين ميا" البالغة من العمر 55 سنة، بصيصاً من الأمل. وتقول ميا التي كانت في يوم من الأيام سيدة أعمال ناجحة وأما لأربعة يتقاسمون الآن كوخاً من الصفيح مع تسع أسر "كانت لدي كهرباء، وكان بيتي مزوَّداً بالمياه الجارية، وكل شيء، – بل وكنت امتلك جهاز تليفزيون متصلاً بالقنوات الفضائية". وعندما اقتربت الاشتباكات من منزلها في سيتوي عاصمة راخين، لاذت ميا بالفرار إلى "فيت كاي باين" على بُعد 20 دقيقة بالسيارة. وتوفي ابنها البالغ من العمر

23 سنة في أثناء الاضطرابات، وتقول" بل ولا أعرف ما إذا كان بيتي لا يزال هناك".

وأثّر العنف على كل مجتمع محلي في واحدة من أفقر مناطق ميانمار. وتقول "ما فيو" التي تبلغ من العمر 63 سنة، التي لجأت إلى أحد مخيمات اللاجئين في سيتوي "لا يمكنني أن أتخيل العودة إلى بيتي بعد أن احترق كل شيء. لقد ضاع كل شيء".

ومع اقتراب نهاية العام، تطلّع **البرنامج** إلى المستقبل، وأعدَّ عملية لتقديم المساعدة الغذائية تستمر في مرحلتها الأولى حتى يونيو/حزيران 2013، وإن كان من المتوقع أن تمتد إلى ما بعد ذلك التاريخ. ويقول فيلوسو "بينما سيتسمر **البرنامج** في مساعدة المشردين، سيتعيَّن علينا أيضاً البحث عن طريقة لمواصلة أعمالنا الهامة التي كنا نقوم بها أصلاً من أجل ضمان وصول أغذية مغذية إلى أفقر السكان".

البرنامج يوزّع الأرز في أثناء فيضانات 2012 في ميانمار عندما وصلت المياه إلى أعلى منسوب لها منذ عام 2004.

في خط النار: موظف من البرنامج يروي قصة اختطافه

رحلة بالسيارة استغرقت عشر دقائق غيَّرت حياة "باتريك نونان" إلى الأبد. فبينما كان موظف اللوجستيات في **البرنامج** وقائد سيارته ينعطفان حول ناصية الشارع بالقرب من المكتب في جنوب دارفور، السودان، قطع ستة رجال مسلحين الطريق أمامهم وأرغموهم على ركوب شاحنة صغيرة كانت في انتظارهم على الطريق.

ويقول "نونان" "كنت أشعر دوماً أنني سأختطف أو يمكن أن اختَطف ذات يوم". وكان "نونان" على حق. فقد قضى ما يقرب من ثلاثة أشهر في الأسر في عام 2012، وهو واحد من المئات من عمال المساعدة الإنسانية الذين خاطروا بحياتهم من أجل أداء واجبهم. وتعرّض في السنة الأخيرة وحدها، ما يقرب من 187 من عمال المعونة للقتل، أو الاختطاف أو ضروب أخرى من الاعتداء، وفقاً لقاعدة بيانات أمن عمال تقديم المعونة.

ويتلقى موظفو **البرنامج** تدريباً أمنياً إلزامياً من الأمم المتحدة، ونتخذ كل احتياطاتنا حتى نظل آمنين في أسفارنا. ولكن لا سبيل أحياناً لتلافي الخطر.

وتراوحت تجربة "نونان" بين المعاملة الحسنة في البداية وتقييده عارياً بعد ذلك لمدة تجاوزت الشهر، لم يكن يتناول فيها سوى البرتقال وتعرّض أكثر من مرة للموت. وأطلق الخاطفون سراح سائقه، أحمد معز، بعد ساعات من اختطافه.

وفي أواخر شهر مايو/أيار، أُطلق سراح "نونان" هو الآخر في نهاية المطاف. وكانت الساعة – الثانية والربع صباحاً – ويقول "نونان" "سأتذكر تلك الساعة ما حييت".

أكياس من بذور أرز البرنامج تستظل بإفريز سقف أحد المنازل في ثابونغ في ميانمار.

برنامج الأغذية العالمي/Phil McKinney

في عام 2012، كان من دواعي اعتزاز البرنامج أن يعمل قائداً عالمياً للعديد من المجموعات الإنسانية:

- مجموعة الاتصالات في حالات الطوارئ
- مجموعة اللوجستيات
- مجموعة الأمن الغذائي (بالاشتراك مع منظمة الأغذية والزراعة)

وجبة يومية من البرنامج تساعد على استبقاء الأطفال في المدرسة، خاصة الفتيات، في أكاديمية فيو فالي في نيروبي، كينيا.

برنامج الأغذية العالمي/Rein Skullerud

تغيير الحياة

الوجبات المدرسية

يعني الفقر في منطقة النعمانية في وسط العراق الذهاب إلى المدرسة بمعدة خاوية والعودة إلى البيت وقد اشتدت وطأة الجوع أكثر وأكثر. وأما اليوم، فإن فاطمة عبد الرزاق التلميذة في الصف الخامس لم تعد تعاني ألم الجوع.

وتتلقى فاطمة وزملاؤها في مدرسة المكارم المختلطة وجبات خفيفة في منتصف الصباح من البسكويت الغني بالمغذيات الدقيقة والفيتامينات. وتقول فاطمة " أشعر الآن أن صحتي جيدة لأن وجبة الإفطار التي أحصل عليها في المدرسة لذيذة جداً وتساعدني في أثناء النهار".

وينبُع برنامج التغذية المدرسية الذي ينفذه برنامج الأغذية العالمي في أكثر من 60 بلداً في جميع أنحاء العالم، من مبدأ بسيط وهو أن تغذية الجيل القادم من المزارعين، والمعلمين، والأطباء والرؤساء تعني أن العقل السليم في الجسم السليم. واليوم، أصبح العائد المحلي أكبر من أي وقت مضى. والواقع، أن **البرنامج** قد بدأ في نقل المسؤولية عن برامج الوجبات المدرسية إلى الحكومات والمجتمعات المحلية الشريكة، في عدد متزايد من البلدان.

وفي عام 2010، طلبت الحكومة العراقية من **البرنامج** أن يوسع مساعدته بحيث لا تقتصر على تنفيذ برنامج الوجبات المدرسية، بل تشمل أيضا بناء قدرتها في إدارة **البرنامج**. وبعد سنتين، أصبحت فاطمة مجرد واحدة من ضمن 650 000 تلميذة تتلقى وجبات مغذية يومياً في المدارس الابتدائية العراقية، في محاولة أوسع لاستعادة معدلات المواظبة على الدراسة وتوفير فرص التعليم في بلد يتعافى من النزاع المدني.

برنامج الأغذية العالمي/ليبريا

أطفال مدارس ليبريين يتناولون وجبة الغداء من **البرنامج**.

وفي ليبيريا، على بُعد قارة كاملة، يتولى سكان بلدة أولد ليدي الصغيرة أيضاً دوراً فاعلاً في تعليم أطفالهم. وقام السكان في السنة الماضية، بافتتاح مدرسة ابتدائية في البلدة – من أجل وضع حد للسير يومياً لمدة ساعة إلى أقرب مؤسسة تعليمية – ونجح السكان في ممارسة ضغوط من أجل الحصول على وجبات مدرسية من **البرنامج**. وفي غضون أشهر، ازداد معدل الالتحاق بالمدرسة بأكثر من ثلاثة، إلى نحو 170 تلميذاً. ولا غرابة في هذه الأرقام: ففي بلد يعيش فيه شخص واحد من بين كل ستة أشخاص دون خط الفقر، يمثل الحصول على وجبة كاملة من حنطة البرغل والبقول عامل جذب قوي.

ويركز برنامج ليبيريا، الذي يصل إلى قرابة 234 000 طفل، أيضاً على تضييق الفجوة بين الجنسين في التعليم وهي فجوة تتسع دوماً لصالح الأولاد. ونقدِّم أيضاً حصصاً منزلية

إضافية إلى 000 6 فتاة في أماكن من قبيل مدرسة القرية العامة، في منطقة نيمبا في شمال وسط البلاد. وتوجه هذه الوجبات إلى تلاميذ الصفوف الدراسية من الرابع حتى السادس وهي صفوف دراسية حاسمة في المدارس الابتدائية، حيث معدلات التسرب الدراسي بين الإناث تبلغ أعلى مستوياتها.

والآباء ليسوا المستثمر الوحيد في هذا **البرنامج**. ذلك أن التغذية المدرسية على نطاق البلد، تستأثر بأكثر من ثلث الإنفاق الذي توجهه حكومة ليبيريا للحماية الاجتماعية. ونناقش معاً، نقل المسؤولية تدريجياً عن برنامج الوجبات المدرسية في وقت لاحق في المستقبل.

ولدينا العديد من القصص المماثلة. ففي كينيا، بدأ **البرنامج** في عام 2009 في نقل ملكية برنامج الوجبات المدرسية تدريجياً إلى الحكومة الوطنية، اعترافاً منه بأهمية دورها القيادي والتزامها المالي في ضمان حصول أجيال المستقبل على نفس الدعم. واليوم، تقدم الحكومة إلى زهاء 1.9 مليون تلميذ كيني وجبات غداء مغذية من الذرة والفاصولياء وتزمع إضافة 000 50 تلميذ آخر إلى القائمة سنوياً.

أطفال ينتظرون وجبة الغداء من البرنامج في مدرسة سان جوزيف في بورت أو برانس، هايتي.

وفي آسيا، تتولى بوتان، ذلك البلد الصغير غير الساحلي المسؤولية تدريجياً عن كل برنامج الوجبات المدرسية، ومن المتوقع أن تنتقل المسؤولية الكاملة عن هذا **البرنامج** إلى الحكومة في عام 2018. ومن المتوقع نقل المسؤولية عن برنامج مماثل في جزيرة سانت تومي وبرنسيبي الصغيرة إلى الحكومة في عام 2016، بل ويعمل جنوب السودان، وهو أحدث دولة في العالم، مع **البرنامج** في تطوير برنامج وطني للوجبات المدرسية.

وتتطلع هذه البلدان إلى طموحات كبيرة. وفاطمة هي الأخرى طموحة في أفكارها، وتود أن تصبح طبيبة، وتقول "سأحقق طموحاتي يوماً ما بإذن الله".

الانتصار على التقزم

ما الذي يحتاجه الأطفال بل وربما ما الذي تحتاجه الأمم كيما تحقق كامل طاقاتها؟ يبدأ ذلك بالنسبة للصغير مايكل البالغ من العمر سنتين بحصوله على أغذية غنية بالعناصر الغذائية من **البرنامج** ومنظمة اليونيسف في هايتي في الوقت الذي نساعد فيه تلك الدولة الجزرية على النهوض من الآثار المدمرة التي ألحقها بها زلزال عام 2010.

وكان مايكل عندما بدأ علاجه من سوء التغذية الشديد ضعيفاً بالقدر الذي جعل أمه تخشى عليه الموت. ولكنها تستمع إلى الأنباء السارة في المركز الصحي القروي في غرب هايتي وتتعجب قائلة "أصبح الآن طبيعياً". لقد ازداد وزنه 4 كيلوغرامات في بضعة أشهر. وتراجعت درجة سوء تغذيته من شديدة إلى معتدلة.

ولكن علاج مايكل لم يصل إلى منتهاه. فبعد حصوله على حصص غذائية من اليونيسف ليتعافى من سوء التغذية الشديد، يتناول مايكل الآن أكياساً من الأغذية التكميلية المغذية المصنوعة من الفول السوداني في إطار ما يبذله **البرنامج** من جهود من أجل أطفال هايتي المصابين بسوء التغذية المعتدل.

وتلقى أكثر من 000 100 طفل و000 38 من الأمهات الحوامل والمرضعات في هايتي علاجاً لمكافحة سوء التغذية في عام 2012 في إطار مبادرة تغذوية واسعة النطاق تمسك بزمامها الحكومة ووكالات الأمم المتحدة والمنظمات غير الحكومية.

وتؤكد هذه الجهود المشتركة تحولاً جديداً وقوياً في طريقة مكافحة سوء التغذية، لا سيما التعرف مبكراً على أهمية

برنامج الأغذية العالمي/Rein Skullerud

أطلق البرنامج عملية طوارئ لدعم 3.9 مليون نسمة يواجهون انعدام الأمن الغذائي الشديد ويركز فيها بشكل خاص على الأطفال الذين تقل أعمارهم عن سنتين في مخيم مانغيز للاجئين في النيجر.

مكافحة التقزم أو سوء التغذية المزمن. ويرى مارتن بلوم، رئيس دائرة التغذية، أن الحصول على التغذية المناسبة لا يقل في أهميته عن أي حق أساسي من حقوق الإنسان. ويقول بلوم "فالأطفال الذين يصابون بالتقزم في الثانية من عمرهم يحرمون من إمكانية تطورهم. وسوف يتدنى معدل ذكائهم وتنخفض إنتاجيتهم بسبب قيودهم البدنية. وتزداد لديهم أيضاً احتمالات الإصابة بالسمنة وأمراض مثل السكري".

ولا يمكن علاج التقزم، ولكن يمكن فقط الوقاية منه. وقد جُلت في عام 2008 أثاره المدمرة عندما نشرت مجلة لانسيت الطبية سلسلة هامة عن تغذية الأمهات والأطفال. ومن بين الاستنتاجات التي نشرتها هذه السلسلة أن عدم كفاية التغذية خلال الأيام الألف الأولى يتسبب في الإصابة بأضرار تعيق النمو البدني والتطور الإدراكي ولا سبيل إلى علاجها.

ويقول بلوم إن "التقزم خفي، ولو أنك سألت أماً عما إذا كان طفلها مصاباً بالتقزم وكانت تعيش في مجتمع يوجد فيه الكثير من الأطفال المصابين بالتقزم فلن تعرف ذلك".

وتتجسد هذه الدروس في برامج تغذية الأم والطفل التي يقدمها **البرنامج**. وفي هايتي، بلغ عدد الأطفال المصابين بالتقزم واحداً من بين كل ثلاثة أطفال في عام 2005. وبعد سبع سنوات، توصلت دراسة استقصائية أجرتها منظمة اليونيسف في عام 2012 إلى أن جهودنا المشتركة في مكافحة سوء التغذية قد آتت أكلها، إذ تراجعت معدلات التقزم إلى 23 في المائة بين الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين 6 و59 شهراً، وهو إنجاز كبير تحقق، على حد قول بلوم، "بفضل اتباع الكثير من الأمور السليمة".

مشروع البرنامج للغذاء والنقد مقابل العمل في دوسو، النيجر، يركز على إزالة الأعشاب الضارة وصون المياه للتمكين من زراعة الأشجار المثمرة والمحاصيل الأخرى.

في الجهة المقابلة: مشارك في مشروع دوسو للغذاء والنقد مقابل العمل يستفيد من التحويلات النقدية.

Rein Skullerud/برنامج الأغذية العالمي

بناء القدرة على الصمود

أنقذت بركة ماء قرية غور غويندي الزراعية في نيجيريا من الآثار المباشرة والشديدة التي خلفتها موجة الجفاف المدِّمرة التي اجتاحت البلاد في السنة الأخيرة. ويرجع الفضل في ذلك إلى 350 أسرة قامت بتطهير البركة من الغرين والحشائش الضارة ليزداد بذلك حجم المياه التي يمكن تخزينها في البركة بمقدار ثلاثة أضعاف.

وبينما بقيت الأنحاء الأخرى من هذا البلد الواقع في غرب أفريقيا تحترق عطشاً، استطاع سكان غور غويندي الحصول على كميات أكبر من المياه لبيوتهم وماشيتهم. وزادت حدائق الخضروات المروية بمقدار خمسة أضعاف في هذه القرية الواقعة على بُعد 150 كيلومتراً تقريباً إلى الشمال الشرقي من العاصمة نيامي.

وتقول فطومة سولي المقيمة في القرية "لدينا فرصة لتلبية احتياجاتنا الغذائية باحترام وكرامة".

وقدم **البرنامج** في غور غويندي وآلاف القرى المماثلة أغذية أو أموالاً نقدية ومساعدات تغذوية وقت الحاجة. وتساعد هذه المشروعات على تغيير المجتمعات المحلية في بعض أفقر بلدان العالم.

وفي إطار تكميل مبادرة حكومية رئيسية في مجال الري، يشكل برنامج النقد مقابل العمل في غور غويندي جزءاً من استراتيجية أوسع لاستحداث حلول محلية للجوع من أجل عدة ملايين من أشد سكان نيجيريا ضعفاً. ويثبت ذلك دورنا الثنائي في التصدي للطوارئ بينما نعمل أيضاً على بناء القدرة المحلية على الصمود في وجه حالات الطوارئ مستقبلاً.

والقدرة على الصمود ليست مجرد قدرتنا على النهوض من الصدمات، مثل موجة الجفاف التي ضربت منطقة الساحل، بل هي أيضا قدرتنا على توقع الصدمات ومقاومتها والخروج منها أقوى مما كنا. ويعني ذلك تضافر الحكومات والمجتمعات المحلية والوكالات الإنسانية والإنمائية في إيجاد حلول لتلك الصدمات.

ويمكن للقرويين في غور غويندي، باستخدام ما يكسبونه من نقود من عملهم، شراء الأغذية من الأسواق المحلية. ولكن الأمر لم يتوقف عند هذا الحد. لقد وسعوا مساحات حدائقهم المروية وأصبحوا ينتجون الكرنب والجزر والبطاطس بكميات أكبر يستخدمونها في طعامهم ويبيعون ما يفيض عن حاجتهم. وغطت أرباحهم تكاليف الملبس والدواء ورسوم المدارس.

مبادرة الشراء من أجل التقدم: برنامج رائد يدخل طور التعميم

ساعدت مبادرة الشراء من أجل التقدم التي انطلقت في عام 2008 مئات الآلاف من صغار المزارعين على تحسين طريقة زراعة وجني وتسويق محاصيلهم. ويساعدنا **البرنامج** أيضاً على تقاسم أفضل الممارسات واختبار طرق جديدة لشراء الأغذية التي تضمن توفير إمدادات موثوقة وفي الوقت المناسب. وفيما يلي بعض قصص النجاح التي تحققت في عام 2012 في إطار هذه المبادرة في رواندا وأمريكا الوسطى بفضل الجهود الجماعية من المزارعين والحكومات والوكالات الإنسانية.

قوة المرأة في رواندا

جاكلين نيرانسابيمانا تركها زوجها مع سبعة أطفال وقطعة أرض صغيرة وبعض المتعلقات الأخرى.

واليوم تمتلك نيرانسابيمانا ثورين وبقرتين من الأبقار الحلوب ومحراثا، وهي إنجازات عظيمة في هذه الدولة الأفريقية الصغيرة التي يكثر فيها أصحاب الحيازات الصغيرة، لا سيما في مقاطعة نياغاتاري الجافة التي تعيش فيها نيرانسابيمانا. فلنسمها "قوة المرأة"؛ إنها الدافع إلى النجاح من خلال جمعيتها التعاونية النسائية التي تشكل واحدة من ضمن ما يناهز 60 تعاونية مسجلة في مبادرة الشراء من أجل التقدم في رواندا.

وتستطرد نيرانسابيمانا قائلة وهي تتحدث عن آخر ما اشترته من الأبقار "في البداية لم تكن لدي أي ثقة في الاتصال بالتعاونية للحصول منها على الدعم، ولكن إحدى صديقاتي شجعتني على ذلك في نهاية المطاف. إنه أمر لا يصدق".

ربما الأمر كذلك. فنيرانسابيمانا واحدة من بين آلاف المزارعات في رواندا التي يستفدن من برنامج حكومي لتعزيز الإنتاج من خلال البذور والأسمدة المحسَّنة وتوحيد قطع الأراضي من أجل تكثيف استخدامها.

وتكمِّل مبادرة الشراء من أجل التقدم هذا الجهد عن طريق مساعدة مجموعة مختارة من التعاونيات على تحسين مهارات الإدارة والتخزين والتسويق بعد الحصاد. ويقول المزارعون المشاركون إن الأرباح التي عادت عليهم من بيع محاصيل الذرة والفاصولياء ساعدتهم على سداد رسوم الدراسة والتأمين الصحي وشراء الماشية.

وقام صغار المزارعين البالغ عددهم 25 000 مزارع ممن تعلموا تقنيات الشراء من أجل التقدم بتدريب غيرهم ليتضاعف بذلك نطاق وصول **البرنامج**. وحقق نهج الشراء من أجل التقدم آثاراً هائلة شجعت حكومة رواندا على توسيعه ليشمل كل جمعية تعاونية.

ومضت تعاونية نيرانسابيمانا إلى ما هو أبعد من ذلك، إذ تستخدم أرباح مبيعاتها التي تتعاقد على معظمها مع **البرنامج** والحكومة لتعيين معلم. وبدأت النساء في تعلم القراءة والكتابة.

أفكار طموحة في أمريكا الوسطى

ظل المزارعون في أمريكا الوسطى لأجيال عديدة يدبرون قوت يومهم عن طريق زراعة المحاصيل الأساسية المحلية، مثل الذرة والفاصولياء، التي لا يكاد عائدها يغطي تكاليف الغذاء والإنتاج. وأما اليوم فإن الحقول الصغيرة المروية بمياه الأمطار المنتشرة في شتى بقاع الإقليم تدر أموالاً كثيرة. ويمكننا أن نعرف ذلك من المزارعين المشتركين في تعاونية إلغاروشو. وهذه التعاونية الواقعة في مديرية أهواشابان التي تتميَّز بأراضيها الخصبة، يندرج أعضاؤها البالغ عددهم 65 عضواً ضمن ما يقرب من 28 000 مزارع أسري في أمريكا الوسطى يمكنهم الآن دخول الأسواق العامة بفضل مهارات الأعمال والإنتاج التي اكتسبوها من مبادرة الشراء من أجل التقدم.

لقد ولت دون رجعة تلك الأيام التي كانوا يبيعون فيها محاصيل رديئة الجودة إلى صغار التجار بأقل الأسعار. واليوم يتعامل هؤلاء المزارعون الذين تخرجوا من مبادرة الشراء من أجل التقدم مع الحكومات والمؤسسات، مثل برنامج الأغذية العالمي، لبيع محاصيلهم. وتشمل الجهات الأخرى المتعاملة معهم مؤسسات القطاع الخاص الكبيرة، مثل شركة هاريسا السلفادورية للدقيق وكذلك، في حالة مزارعي غوايتمالا، متاجر وولمارت الأمريكية العملاقة.

وتقول كارلا تروجيلو رئيسة جمعية إلغاروشو "تعلمنا من مبادرة الشراء من أجل التقدم ألاّ نزرع لمجرد أن نحصل على ما يبقينا على قيد الحياة، بل لكي نسوّق إنتاجنا تجارياً".

ويساعد **البرنامج** المزارعين المشتركين في مبادرة الشراء من أجل التقدم على زيادة إنتاجهم والتغلب على صعوبات الحصول على الائتمانات التي تمنعهم من الحصول على أسعار السوق التنافسية من خلال الشراكة مع الحكومات والمؤسسات الإقليمية في أربعة من بلدان أمريكا الوسطى. ويعمل **البرنامج** في بعض الأحيان كمشتر على نطاق واسع محفزاً المزارعين على زيادة استثماراتهم في الإنتاج لاجتذاب المزيد من الشركات التجارية.

برنامج الأغذية العالمي/Rosa Vargas

نساء في تعاونية غاروتشو في السلفادور في أثناء تعبئة الفاصولياء.

برنامج الأغذية العالمي/Rein Skullerud

برنامج الأغذية العالمي/Cornelia Paetz

بفضل منح نقدية من البرنامج هؤلاء النساء في جايبندها، بنغلاديش يمتلكن الآن مشروعات لصناعة المناشف وتسمين الثيران.

وفي ظل ازدياد الإيرادات، يوجه المزارعون أرباحهم إلى الرعاية الصحية والتعليم وتحسين ظروف المعيشة. وتعلم المزارعون أيضاً طرقاً أفضل لتخزين الحبوب للاستهلاك المنزلي ولبيعها. وعن طريق زيادة مساحة الأراضي المزروعة والاستثمار في الزراعة بدون حراثة واتباع الممارسات المستدامة الأخرى يتمكن المزارعون من تخفيف أثر الصدمات المقبلة في منطقة معرَّضة للكوارث الطبيعية.

ويتعلم هؤلاء المزارعون المسجلون في مبادرة الشراء من أجل التقدم في جمعية إلغاروشو وفي غيرها من الجمعيات أن الصغير يمكن أن يكون قوياً. وتقول تروجيلو "نحن كجمعية تعاونية ندرك موطن قوتنا باعتبارنا من أصحاب المشروعات الصغيرة".

التركيز على بنغلاديش

"حزيرا خاتون" لديها الكثير الذي تبتسم من أجله. فهي الآن في الخامسة والعشرين من عمرها وتدير مشروعاً صغيراً للحياكة وتربي الثيران لبيعها. ويدر زوجها دخلاً جيدا من جر عربة الريكشو التي اشترتها بما حققته من أرباح، والتحق أطفالها بالمدرسة، ويتناولون ثلاث وجبات مغذية يومياً.

لقد تغيَّر الحال كثيراً عما كانوا عليه منذ سنتين. وتتذكر خاتون حياتها السابقة وتقول "لم نكن نتناول وجبات كثيرة". وكان ذلك قبل أن تنضم إلى مشروع للأمن الغذائي بتمويل من الاتحاد الأوروبي إلى جانب 30 000 امرأة أخرى في شمال غرب بنغلاديش. وتعد النساء في هذه الدولة الآسيوية المنخفضة الدخل من بين أكثر المعوزين بؤساً، فالمرأة لا تمتلك أراض، وليست لها وظيفة، وتظل في كثير من الأحيان حبيسة البيت.

وعمل **البرنامج** مع منظمات غير حكومية محلية لتدريب النساء على تنظيم المشروعات ومساعدتهن على تحديد وصياغة خطط عمل لأنشطتهن، مثل تربية الماشية وصناعة المنسوجات التي تناسب مهاراتهن والطلب المحلي. وتلقت النساء منحة نقدية لاستثمارها وإعانة شهرية لمساعدتهن على إعالة أسرهن في الوقت الذي يقمن فيه بإدارة أعمالهن.

واليوم ازداد متوسط دخلهن الشهري بمقدار خمسة أضعاف، وازدادت مدخراتهن أربعة أضعاف. وحققت هؤلاء النساء نتائج مبهرة لدرجة أن **البرنامج** بدأ في دمج استراتيجية المشروع في مبادرات أخرى ويعمل مع الحكومة والشركاء الإنمائيين الآخرين على إدماج هذه الاستراتيجية في خطة وطنية للحماية الاجتماعية.

واستغلت خاتون المنحة في شراء ثور لتسمينه وبيعه واستثمار ما يدره عليها من أرباح في شراء ثور آخر. وتقول خاتون "تعلمت أن أوزع دخلي على مصادر كثيرة، ولذلك بعد أن قمت بشراء الثور الثاني، اشتريت أيضاً ماكينة حياكة وعربة ريكشو لزوجي".

وحقق المشروع فوائد أخرى. فقد كوَّنت النساء جماعات للدعم المتبادل والادخار وتقاسم المخاطر. وبينما ازدهر المشروع قامت النساء بإتمام دورات تدريبية على التغذية والصحة والنظافة الصحية والتأهب للكوارث والتوعية المجتمعية بهذه المسائل الهامة.

وأصبحن اليوم قيادات تحظى بالاحترام؛ وانتخب عدد منهن في مجالس الحكم المحلي.

النساء الحوامل والأمهات الجُدد في منطقة مطوارا في تنزانيا يتلقين تحويلات نقدية شهرية إلى جانب تثقيف تغذوي وصحي في أحد البرامج الرائدة التي ينفذها البرنامج.

برنامج الأغذية العالمي/Jennifer Kunz

الابتكار

تمكين المجتمعات المحلية: النقد والقسائم

زينة بويسا تحمل طفلتها الصغيرة على ظهرها وتصف البيض والسمك والفاصولياء المجففة والفواكه التي تحلم بها، ولكنه طعام قلما تتمكن من إضافته إلى نظامها الغذائي القائم على النشا في قريتها في جنوب شرق تنزانيا حيث البيوت مصنوعة من القش وتنتشر أشجار النخيل. وتقول بويسا "لو كنت امتلك النقود لاشتريت الطعام الذي لا أستطيع أن أشتريه حتى يحصل طفلي على الغذاء السليم".

وتحققت أحلام بويسا بفضل مبادرة جديدة للتحويلات النقدية اتُخذت في أكتوبر الماضي في منطقة مطوارا الفقيرة في تنزانيا.

وفي إطار علاقة تعاون بين **البرنامج** وشركة فوداكوم تنزانيا، تستهدف هذه المبادرة الرائدة أكثر من 000 2 امرأة من الحوامل والأمهات بهدف وقف ارتفاع معدلات سوء التغذية المزمن بين الأمهات والأطفال الرُضع عن طريق تثقيف المجتمعات المحلية بأهمية تناول الأغذية المناسبة وتوفير التحويلات النقدية عن طريق الهواتف الجوالة لشراء تلك الأغذية.

ويساعد مشروع للتحويلات النقدية عبر الحدود بتمويل من شبكة المعونة البريطانية أكثر من 000 100 من سكان ملاوي على مواجهة ارتفاع أسعار الأغذية بسبب رداءة محصول السنة. ونشترك هذه المرة مع شركة إيرتيل للاتصالات بالتعاون مع حكومة ملاوي ومنظمة إنقاذ الطفولة.

ويحصل مزارعون مثل حنا شيكالوني البالغ من العمر 41 سنة على رسائل نصية عندما يصله تحويل نقدي، وتستخدم هذه الأموال النقدية في شراء الأغذية من الأسواق المحلية. ويقول شيكالوني "بعد موجة الأمطار الأولى لم يمض وقت طويل حتى اجتاحتنا موجة جفاف أتت على المحصول بكامله. ونفدت أغذيتنا ولم نعد نحصل على أي مساعدة حتى جاءنا **البرنامج**".

وشهدت منطقتان أخريان في أفريقيا قصتين تحملان نفس الرسالة؛ إنهما تجربتان تتعلقان بالتحويلات النقدية والقسائم اللتين تمثلان أكثر أدواتنا المبتكرة لمكافحة الجوع وتتيحان مقومات التمكين للمزارعين وربات المنازل واللاجئين فضلاً عن أنهما تدفعان عجلة الاقتصادات المحلية.

وبينما لا يزال **البرنامج** يوزِّع مئات الآلاف من الأطنان من الأغذية سنوياً على الجوعى، نتوسع في استخدام التحويلات النقدية والقسائم عندما تتوفر الأغذية في الأسواق حتى يمكن للسكان شراء الأغذية بأنفسهم. وبحلول عام 2015 يتوقع **البرنامج** تسليم نحو 30 في المائة من مساعداتنا بهذه الطريقة.

وخلال الأزمة التي شهدتها منطقة الساحل في السنة الأخيرة، على سبيل المثال، وزعنا أموالاً نقدية أو قسائم على 2.1 مليون شخص في أكبر عملية طوارئ لتوزيع الأموال النقدية. وشملت العملية سكان منطقتي كايس وكوليكورو المنكوبتين بالجفاف في مالي حيث حصل هؤلاء الأشخاص على تحويلات نقدية عبر الهواتف الجوالة في إطار مبادرة ممولة من مكتب الشؤون الإنسانية، الذراع الإنسانية للمفوضية الأوروبية.

وبدأنا أيضاً استخدام القسائم النقدية في أنحاء من السنغال خلال السنة الفائتة لبناء القدرة على الصمود بين الأسر التي تضررت من تلف المحاصيل وارتفاع أسعار الأغذية.

اللاجئون السوريون في مخيم كيليس في تركيا يشترون الأغذية باستخدام القسائم الإلكترونية التي يحصلون عليها من البرنامج

وفي الشرق الأوسط، لا تساعد قسائم **البرنامج** في لبنان وبطاقاته المصرفية الإلكترونية في تركيا عشرات الآلاف من اللاجئين السوريين على شراء الأغذية التي يريدونها فحسب، بل تنعش النشاط التجاري بين أصحاب المتاجر، مثل عبدي بولات الذي يمتلك متجراً داخل مخيم كيليس للاجئين في تركيا حيث يشترك **البرنامج** مع جمعية الهلال الأحمر التركي في تنفيذ برنامج "القسائم الإلكترونية". ويقول بولات "اعتدنا إغلاق متاجرنا في السابعة مساءً ولكننا الآن نبقيها مفتوحة حتى منتصف الليل". ولكي يتمكن بولات من التعامل مع النشاط التجاري المتزايد اضطر إلى الاستعانة ببعض اللاجئين للعمل في متجره.

وفي تنزانيا، يدر أيضاً برنامج مطوارا الرائد فوائد أخرى، إذ يتيح لنساء مثل بويسا تثقيفاً تغذوياً وقدرة جديدة على الإنفاق في المجتمعات المحلية التي دأب فيها الرجال على إدارة الماليات.

ويقول محمد سليمي الذي يعمل أخصائياً في الصحة المجتمعية لدى حكومة تنزانيا المتعاونة مع المشروع "سيحسِّن المشروع صحة الأمهات وبالتالي صحة أطفالهن" بل وبعد انتهاء المرحلة التجريبية "سنستمر في استخدام ما اكتسبناه من معرفة لتثقيف المجتمع المحلي".

الشراء الآجل: التخطيط من أجل تلافي الأسوأ

كثرت في أواخر عام 2011 الإنذارات التي تحذر من قلة الأمطار. وتحولت الحقول التي تكتسي في العادة باللون الأخضر إلى أراض بنية مقفرة. وتواجه المجتمعات المحلية الهشة التي تعيش من ريع الأرض سنة تبدو آفاقها قاتمة. و يتذكر نديلي أغبو منسق مشتريات **البرنامج** الإقليمية لغرب أفريقيا أنه "بحلول أكتوبر/تشرين الأول أو نوفمبر/تشرين الثاني بات واضحاً أن الأزمة وشيكة في منطقة الساحل".

وعلم أغبو وفريقه أن الوقت ضيق، ولا بد من إيجاد كميات هائلة من الأغذية وشرائها ونقلها فوراً لتلافي وقوع كارثة كبرى في الأشهر التالية.

والحل هو مرفق الشراء الآجل، إذ وراء هذه المبادرة التجريبية تكمن حسابات أساسية. وعن طريق التخطيط المسبَّق وشراء المواد الأساسية مثل القمح والذرة الرفيعة والذرة الصفراء والفاصولياء قبل تدهور الأوضاع نضمن توفير إمدادات سريعة وموثوقة وقت الشدة وبأسعار تنافسية في كثير من الأحيان. وكما يقول أغبو فإن "العامل الرئيسي هو الموثوقية التي تساعدنا على التخطيط والبرمجة بكفاءة".

وأطلق **البرنامج** تجربته الرائدة في عام 2008 حيث قام بتخصيص مبلغ أوَّلي قدره 60 مليون دولار أمريكي للمشتريات الآجلة الموجَّهة إلى الجنوب الأفريقي ومنطقة القرن الأفريقي. وقمنا في السنة الأخيرة بزيادة المبلغ

إلى 300 مليون دولار أمريكي حتى تستفيد منه المكاتب القطرية، وقد استفادت منه بالفعل. وعلى نطاق العالم تضاعفت تقريباً مشترياتنا من خلال مرفق الشراء الآجل في عام 2012 من حيث الكمية مقارنة بالسنة السابقة ووصلت إلى نحو 375 000 طن متري. وتستأثر البلدان النامية بجانب كبير من إمداداتنا.

وفي عام 2011، ساعد مرفق الشراء الآجل **البرنامج** على التصدي لموجة جفاف مدمرة في القرن الأفريقي. وعندما لاحت بوادر الجفاف مرة أخرى في السنة الأخيرة ولكن هذه المرة في منطقة ساحل غرب أفريقيا، استفدنا مرة أخرى من المرفق.

وبحث فريق أغبو عن الأسواق قريبها وبعيدها. واشترى الفريق 30 000 طن متري من الذرة الرفيعة من نيجيريا؛ و10 300 طن من الذرة الصفراء من توغو؛ و5 000 طن من الفاصولياء البيضاء من النيجر وبوركينا فاسو. وتفي هذه الكميات باحتياجات الجوعى على الأجل القصير في الإقليم.

وأجرت أيضاً شُعبة المشتريات في روما مشترياتها من الأسواق الدولية بعد أن عرفت أن الشحنات ستصل في وقت تكون الأسر قد استهلكت فيه آخر احتياطيات موسم الجدب. ويقول أغبو "كنا نعلم أن الفترة من مارس/آذار حتى أغسطس/آب هي الموسم الفتاك، ولذلك تعاقدنا على الأغذية بحيث تصل خلال تلك الفترة. ونتمنى ألاّ يحدث الأسوأ، ولكننا سنتأهب له".

عالم موللي

اسمي موللي. هكذا يبدأ اكتشافنا لتلك الفتاة الكينية التي تبلغ من العمر 12 سنة وتعيش في واحد من أكبر الأحياء الفقيرة في أفريقيا.

وفي عام 2011 قدَّم **البرنامج** إلى موللي أتيينو آلة تصوير فيديو صغيرة وطلب منها تصوير الحياة اليومية في منطقة ماتهاري الفقيرة العشوائية في نيروبي. وساهمت موللي

موللي (في الوسط)، 13 سنة، من أكاديمية فيو فالي في نيروبي، ساعدت العالم على تخيل حياة الناس في واحد من أفقر أماكن العالم ليدرك كيف يأكلون ويلعبون ويحلمون.

برنامج الأغذية العالمي/Rein Skullerud

برنامج الأغذية العالمي/Rose Ogola

من خلال ذلك في بناء جسور التواصل. وقدمتنا موللي إلى ابن عمها الصغير الذي تعلمه الحساب، وتعرفنا عن طريقها على الحياة العشوائية في أكواخ الصفيح التي تقطن فيها، وحياتها الخاصة، ودلاء الماء التي تجرها بعد عودتها من المدرسة، والفول السوداني المحمَّص وكرات السمسم التي يبيعها والداها لكسب قوت أسرته.

ورأينا موللي وهي تستذكر دروسها على ضوء شمعة وترتدي حذاءً رياضياً مزقاً ليس لها من حذاء غيره. وقابلنا زملاءها في أكاديمية فالي فيو، وهم من بين 20 مليون طفل يتناولون الوجبات المدرسية المقدمة من **البرنامج** على نطاق العالم.

ويستخدم **البرنامج** نفس النوع من آلات التصوير الرقمية التي قدمناها إلى موللي لتصوير حياة اللاجئين والمشردين بسبب الحروب وصغار المزارعين وتلاميذ المدارس وغيرهم من الأشخاص الذين نساعدهم كل يوم. وقد تبرعت شركة سيسكو العملاقة المتخصصة في الشبكات بهذه الكاميرات البسيطة التي تربط بين عوالمنا وتجعلنا نتجاوب معها.

وأرسل تلاميذ في روما حيث يوجد مقر **البرنامج** إلى موللي وزملائها شريط فيديو يصور حياتهم. والتقت المجموعتان في شهر مارس/آذار الماضي عن طريق رابط الفيديو الحيّ. وألهمت أيضاً صور الفيديو التي التقطتها موللي التلاميذ خارج لندن فحفزتهم على جمع ما يقرب من 500 دولار أمريكي للمساهمة في شراء وجبات الغداء المدرسية التي يقدمها **البرنامج** بينما جمعت مجموعة أخرى من مؤيدي **البرنامج** أموالاً لتغطية تكاليف 50 000 وجبة غداء مدرسية أخرى في يوم الأغذية العالمي في شهر/أكتوبر تشرين الأول الماضي.

واقترنت الحملتان بدروس أو مسابقات عن الجوع والفقر في العالم. وشاهد أيضاً عشرات الآلاف من الأشخاص فيديو موللي وتقاسموه ونُشر في موقع يوتيوب.

وتبلغ موللي حالياً 13 عاماً وحصلت على حذاء جديد من معلمتها مكافأة لها على أدائها المتميِّز في المدرسة.

البرنامج يُطلق حملة رمضان

وصل **البرنامج** إلى المسلمين في جميع أنحاء العالم بطريقة جديدة خلال السنة الأخيرة بعد أن أطلق لأول مرة في تاريخه حملة رمضان الإلكترونية لجمع الأموال والتوعية بالتغذية المدرسية في الشرق الأوسط.

واستفادت حملتنا التي أطلقناها بالاشتراك مع جمعية الهلال الأحمر الإماراتي ونادي روتاري دبي من الصدقات التقليدية المرتبطة بشهر الصيام عند المسلمين.

وتعهد نادي روتاري دبي وذراعه الشبابي المعروف باسم روتاراكت دبي بتقديم مِنح مناظرة، وهي استراتيجية مؤسسية لا تزال جديدة على الشرق الأوسط. وقامت سفيرة برنامج الأغذية العالمي لمكافحة الجوع، الفنانة التونسية هند صبري، إلى جانب شريك **البرنامج** الموسيقار البريطاني الشهير سامي يوسف، باستغلال نجوميتهما في بث رسائل مرئية يحثان فيها الناس على اغتنام فرصة شهر رمضان لمضاعفة عطاءاتهم. وقال سامي يوسف بينما والكاميرا تتنقل بين مخيمات الصحراء التي عرتها الرياح "تذكروا وأنتم تفطرون اليوم أن هناك مليار شخص لا يزالون يتضورون جوعاً في جميع أنحاء العالم".

وتؤكد حملة رمضان التي انطلقت باللغتين الإنكليزية والعربية أهمية التواصل الإقليمي والطرق المبتكرة التي ينتهجها **البرنامج** في نشر رسالته عن مكافحة الجوع.

إذا كيف لنا أن نقيِّم النجاح؟ ربما بما جمعناه في حملة شهر رمضان من تبرعات جاوزت 100 000 دولار أمريكي نصفها من تبرعات فردية تفوق توقعاتنا. ودعمت هذه الأموال 400 000 وجبة مدرسية للأطفال المحتاجين في الشرق الأوسط، وركزت بالأخص على مصر ودولة فلسطين واليمن.

تغزو عالم الجوع بعد المحيطات

لماذا تقوم بحّارة شابة غزت محيطات العالم باختيار بلد جبلي غير ساحلي ليكون تحديها التالي؟ إن السبب الذي يدفع الأسترالية جيسيكا واطسون إلى التركيز الآن على لاو بسيط: الوجبات المدرسية.

تقول واطسون التي قامت بالترويج للوجبات المدرسية في لاو كممثلة **للبرنامج** عن الشباب "أريد أن اشترك في برامج تساهم بدور مباشر في تحسين حياة الأطفال. وهذا هو ما يفعله برنامج الوجبات المدرسية المقدمة من **البرنامج** – أنه يحفز المزيد من الأطفال على مواصلة الدراسة لمدة أطول".

ويعمل **البرنامج** في تعاون وثيق مع حكومة لاو لتقديم وجبات خفيفة مغذية في منتصف الصباح إلى نحو 200 000 طفل من تلاميذ المدارس الابتدائية ودور الحضانة في بعض أكثر مقاطعات البلد ضعفاً. وتكشف إحصاءات حكومة لاو عن أن الوجبات المدرسية قد حسَّنت كثيراً من معدلات المواظبة على الدراسة في المدارس المشارِكة.

وانضمت واطسون إلى **البرنامج** في عام 2011، أي بعد سنة من حصولها على لقب أصغر شخص يبحر حول العالم منفرداً دون توقف ودون مساعدة في سن السادسة عشرة. وقامت واطسون في إطار مناصرتها لكفاحنا ضد الجوع بشن حملة بدأتها في واحدٍ من أقل بلدان العالم نمواً حيث يشكل نقص التغذية تحدياً إنمائياً رئيسياً.

ممثلة الشباب لدى البرنامج جيسيكا واطسون في زيارة إلى مدرسة في لاو حيث يقدِّم البرنامج وجبة غذائية في منتصف النهار.

Bart Verweij/برنامج الأغذية العالمي

وزارت واطسون وهي الآن في العشرين من عمرها عدداً من المدارس في جنوب لاو للوقوف بنفسها على فوائد الوجبات المدرسية. ولا تتوقف واطسون عن العمل الدؤوب في موطنها في أستراليا للترويج لفوائد الوجبات المدرسية من خلال الإعلانات التليفزيونية والعمل مع المؤسسات الشريكة. وتقول واطسون "من الأهمية البالغة تقديم وجبات إلى تلاميذ المدارس لما لها من أثر إيجابي على المجتمع ككل. فالأطفال يذهبون إلى المدرسة كي يحصلوا على وجبة مدرسية ثم يجدون أنفسهم قادرين على التركيز. وبالتالي ينالون قسطاً من التعليم يساهم بدور كبير في كسر حلقة الفقر".

مباريات الجوع

مباريات الجوع فيلم خيالي يصور واقعاً جد خطير. واشترك في السنة الماضية منتجو وطاقم هذا الفلم الحائز على الكثير من الجوائز مع برنامج الأغذية العالمي ومنظمة إطعام أمريكا (Feeding America) في إذكاء الوعي بالجوع في الولايات المتحدة وفي جميع أنحاء العالم.

وبدخول مسابقة الجوع أو تقديم عطاء يشترك مشجعو الكتاب الأكثر مبيعاً والفيلم الأكثر تحقيقاً للإيرادات بدور مباشر في المعركة ضد الجوع من خلال موقعنا الشبكي wfp.org/hungergames.

ومن بين هؤلاء المشجعين الأمريكيان سافانا وميكائيلا. لقد استطاعت حملة جمع الأموال التي أطلقاها في مدرستهما بولاية تكساس أن تغطي تكاليف أكثر من 2 600 وجبة من **البرنامج** للجوعى في العالم.

مبادرة البرنامج للشراء من أجل التقدم تساعد أصحاب الحيازات الصغيرة في 20 بلداً.

برنامج الأغذية العالمي/الشراء من أجل التقدم

العمل مع الآخرين: المانحون والشركاء

الشراكات الاستراتيجية تبلغ مرحلة النُضج

لا تزال حبيبة عدن كيرو ترتجف وهي تتذكر الهجمات العشوائية التي شنتها جماعات مسلحة على بلدتها باريدي في جنوب الصومال. لقد لاذت هذه السيدة المذعورة البالغة من العمر 39 عاماً إلى إثيوبيا المجاورة في السنة السابقة مع زوجها وأطفالها الأربعة. وتقول كيرو "اعتقلت مرتين دون أي سبب وضربت ضرباً مبرحاً بالعصي. وكنا دوماً نخشى من أن يقتلنا هؤلاء الرجال".

واليوم فإن كيرو وأسرتها يندرجون ضمن أكثر من 230 000 لاجئ صومالي في إثيوبيا معظمهم يقيمون بثاني أكبر مجمع للاجئين بالعالم في بلدة دولو أدو الحدودية.

ودأب **البرنامج** على تزويد اللاجئين الصوماليين بحصص غذائية من الحبوب والبقول والأغذية المقواة الخاصة. وعندما أعرب الصوماليون عن تفضيلهم الأرز الذي يمثل طعامهم الأساسي في الوطن، استطعنا أن نضيفه بسرعة إلى سلتنا الغذائية.

والسبب في ذلك هو أننا أبرمنا اتفاق شراكة استراتيجية جديدة مع أحد البلدان المانحة الرئيسية **للبرنامج**، وهو النرويج. وتسمح لنا هذه الشراكة بتمويل موثوق ومرن حتى عام 2015. وتعهدت النرويج بموجب اتفاق الشراكة المبرم في سبتمبر/أيلول بما يعادل 170 مليون دولار أمريكي تقريباً للأنشطة الإنسانية وأنشطة **البرنامج** في مجال بناء القدرة على الصمود حتى عام 2015.

وأعلنت المديرة التنفيذية إرثارين كازين أن "المانحين النموذجيين من قبيل النرويج يساعدوننا على تقديم المساعدة الإنسانية بسرعة وذلك مثلاً لسكان منطقة الساحل والقرن الأفريقي، ويدعمون إنعاش المجتمعات المحلية التي تواجه أزمات متكررة".

وليست تلبية احتياجات لاجئي دولو أدو سوى مثال واحد يدل على الأهمية المتزايدة للشراكات الاستراتيجية في تشكيل عملياتنا المقبلة. وعلاوة على النرويج، وقع **البرنامج** اتفاقات شراكة مماثلة مع أستراليا وكندا ولكسمبرغ.

ونظراً لمرونة هذه الشراكات وإمكانية التنبؤ بها واستمرارها لمدة طويلة فإنها تسمح **للبرنامج** بتلبية كل ما ينشأ من احتياجات إنسانية بفعالية وبسرعة. وعن طريق التمويل الذي يحصل عليه **البرنامج** سلفاً يمكننا شراء كميات كبيرة من الأغذية مقدماً لنقلص بذلك من المدة التي يستغرقها تسليم الأغذية من أشهر إلى أسابيع بينما نستفيد من شروط السوق التفضيلية.

ويستخدم المانحون أيضاً هذا الإطار للتركيز على مواضيعهم الاستراتيجية، مثل برنامج الشراء من أجل التقدم، أو التأهب والتصدي للطوارئ، أو التغذية المدرسية. من ذلك مثلاً أن شراكة **البرنامج** الاستراتيجية التي تستمر لمدة خمس سنوات مع أستراليا ساعدتنا على تعبئة الآلاف من الأطنان المترية من الأغذية المقواة لمنع ومعالجة سوء التغذية ودعمت الوجبات المدرسية لصالح عشرات الآلاف من أطفال بنغلاديش.

ويساعد الدعم المقدَّم من كندا **البرنامج** على تلبية احتياجات السوريين الذين شردهم النزاع المدني الوحشي

الدائر في البلد. وتبرَّعت النرويج بملايين الدولارات لمساعدتنا على تلبية الاحتياجات الإنسانية الناشئة عن موجات الجفاف التي ضربت منطقة الساحل والقرن الأفريقي إلى جانب الجهود الطويلة الأجل، مثل بناء قدرتنا في مجالات من قبيل التغذية والتكيف مع تغيُّر المناخ.

وفي مخيم دولو أدو تجد الابتسامة طريقها إلى شفتي كيرو بفضل الأرز الذي باتت تحصل عليه في نهاية المطاف. وتقول كيرو "نأكل الكثير من الأرز في الصومال. والآن لا أشعر بأي خطر. نحمد الله أننا هنا".

بلدان الجنوب: التركيز على الاتحاد الأفريقي وباكستان

نظراً لموجات الجفاف ثم الفيضانات التي اجتاحت أنحاء من منطقة الساحل في السنة الأخيرة، قدم الاتحاد الأفريقي في يوليو/تموز أول تبرع منه بمبلغ 450 000 دولار أمريكي إلى عمليات **البرنامج** في سبعة من أكثر بلدان الإقليم تضرراً.

وفي باكستان، دعمت الحكومات الاتحادية والمحلية عمليات توزيع الأغذية التي قام بها **البرنامج** لصالح الملايين من المشردين والأشخاص المنكوبين بالفيضانات في السند وبالوشستان عن طريق التبرع بأكثر من 70 000 طن متري من القمح في عام 2012.

وحتى وفي أفريقيا وآسيا وغيرهما تشارك المؤسسات والحكومات بدور كبير في عمل **البرنامج** ليس فقط بتقاسم الدراية الفنية والخبرة، بل وكذلك بتقديم الأغذية والأموال إلى المحتاجين.

برنامج الأغذية العالمي/AmjadJamal

وتلقى **البرنامج** مساهمات قياسية بلغت 172 مليون دولار أمريكي لأنشطتنا خلال السنة الأخيرة من 40 حكومة تستضيف عملياتنا. ووجهت بلدان كثيرة، مثل باكستان، مساهماتها إلى البرامج المنفذة فيها، مؤكدة بذلك توسعها في الإمساك بزمام ملكية برامج الإغاثة والتنمية.

ومن ناحيتها تساهم البلدان الناشئة، مثل البرازيل، التي تخصص ما يقرب من مليار دولار أمريكي سنوياً للمساعدات الخارجية، في الارتقاء بالدول الجنوبية الشقيقة من خلال مؤسسات مثل مركز الامتياز لمكافحة الجوع.

وفي منطقة الساحل، ساعدتنا مفوضية الاتحاد الأفريقي في الوصول إلى أشد الضعفاء، بمن فيهم اللاجئون والمشردون داخلياً. وقام المسؤولون في الاتحاد الأفريقي في شهر أغسطس/آب الماضي بالسفر إلى النيجر للوقوف بأنفسهم على الطريقة التي تنفق بها تبرعات الاتحاد الأفريقي. وقاموا رسمياً بنقل المسؤولية عن الأغذية المشتراة بأموال تبرعاتهم وزاروا مواقع التوزيع وقابلوا الأسر المشردة بسبب الفيضانات.

وفي باكستان، أعلنت الحكومة عن تبرعها بنحو 75 000 طن من القمح للمنطقة الشمالية الغربية في مطلع عام 2013 لتصبح بذلك أكبر متبرع لمكتب **البرنامج** في باكستان حتى الآن في هذه السنة.

أستراليا والنرويج تثنيان كثيراً على فعالية البرنامج

صُنّف **البرنامج** ضمن أكثر وكالات المعونة المتعددة الأطراف المتلقية للمعونة الأسترالية فعالية وذلك في تقييم أجرته الحكومة في عام 2012 تناولت فيه 42 منظمة إنسانية، وكذلك في إحدى دراستين إيجابيتين عن عملنا أجراهما المانحون في السنة الماضية.

وبالاستناد إلى استعراض مستقل، خلص التقرير الممول من الوكالة الأسترالية للتنمية الدولية إلى أن **البرنامج** يتسم بفعالية كبيرة في تقديم المساعدة الغذائية في أحلك ظروف الطوارئ أو الإنعاش في مرحلة ما بعد الطوارئ. ويقول المدير العام للوكالة الأسترالية للتنمية الدولية، بيتر باكستر "عندما نعمل مع برنامج الأغذية العالمي يمكننا أن نطمئن إلى أن أموال أستراليا تنقذ الأرواح وتكافح أثر الجوع ونقص التغذية".

هذه المرأة من كمبوديا تجهِّز وجبات لتلاميذ المدارس باستخدام أغذية البرنامج.

David Longstreath/برنامج الأغذية العالمي

ورحَّبت المديرة التنفيذية إرثارين كازين بهذه الاستنتاجات واصفة أستراليا بأنها "واحدة من أهم شركاء **البرنامج**" وأثنت على قيادتها لما قدمته لنا من تمويل مرن ومتعدد السنوات يسمح لنا بتقديم الأغذية حيثما ومتى تشتد الحاجة إليها. وتابعت كازين قائلة "نظراً لصعوبة التنبؤ بالكوارث في كثير من الأحيان فإن على **البرنامج** أن يتصدى لها بسرعة. وعن طريق التمويل الذي يمكننا أن نعتمد عليه نعرف أننا قادرين على أداء مهمة إطعام أكثر الأشخاص ضعفاً بأكثر الطرق كفاءة".

وقدَّمت لنا أستراليا، باعتبارها سادس أكبر حكومة مانحة **للبرنامج**، 121 مليون دولار أمريكي من المساعدة في عام 2012، بما فيها عمليتان للطوارئ في النيجر وجنوب السودان فضلاً عن برامج أخرى في أفغانستان وميانمار وكينيا. وساعدت الأموال المقدَمة من أستراليا خلال السنتين الفائتتين وحدهما **البرنامج** على إطعام أكثر من 5.5 مليون جائع.

وأثنت أيضاً الوكالة النرويجية للتعاون الإنمائي على عملنا. وفي دراسة في عام 2012 شملت خمساً من وكالات الأمم المتحدة وصفت الوكالة النرويجية للتعاون الإنمائي أداء **البرنامج** بأنه "مثير للإعجاب" ولاحظت على وجه الخصوص ما نفرضه من ضوابط على التكاليف، وما يتسم به نظامنا المحاسبي من شفافية، والطريقة التي نلبي بها نسبة متزايدة من احتياجات الجوعى الذين نساعدهم.

البرنامج والوكالة الدانمركية للتنمية الدولية: 50 عاماً من الشراكة

كانت الاحتياطيات الغذائية شحيحة عندما وصلت ماريا أويدريغو إلى العيادة الصحية في كونغوسي في شمال بوركينا فاسو مع طفلتها البالغة من العمر 18 شهراً. وكان ذلك في يناير/كانون الثاني 2012 في وقت كانت فيه منطقة الساحل الملتهبة بالجفاف على شفير أزمة شاملة. وبدت بالفعل أعراض سوء التغذية الحاد على طفلة أويدريغو، أجْيه ميريلي.

ولكن **البرنامج** شرع منذ بداية حالة الطوارئ في منطقة الساحل في تقديم الدعم التغذوي إلى أجْية ميريلي والملايين من السكان الضعفاء والجوعى الآخرين. وحققت هذه المساعدة المبكرة التي ساهمت بدور حاسم في تلافي وقوع كارثة إنسانية شاملة، بفضل التدخلات السخية والسريعة من بلدان مانحة مثل الدانمرك.

والواقع أن الحكومة الدانمركية كانت من بين أول من استجاب لنداءات **البرنامج** بشأن الحصول على تمويل، ولعل في ذلك خير دليل على ما يربطنا بالوكالة الدانمركية للتنمية الدولية من أهداف مشتركة وشراكة وثيقة تعود في تاريخها إلى بداياتنا في ستينات القرن الماضي. وعمل **البرنامج** وحكومة الدانمرك معاً على امتداد نصف قرن في مكافحة الجوع وسوء التغذية، لا سيما بين النساء والأطفال.

والتمويل الذي تقدمه الدانمرك مفيد لنا بشكل خاص لأنه تمويل غير مخصص وبالتالي فهو يسمح **للبرنامج** بالاستجابة بسرعة لحالات الطوارئ مثل الجفاف في منطقة الساحل. وصنِّفت الدانمرك في السنة الماضية باعتبارها ثالث أكبر مانح مرن **للبرنامج**، إذ قدمت أكثر من 32 مليون دولار أمريكي من الأموال غير المخصصة.

ولكننا نحتاج في بعض الأحيان إلى دعم عمليات معيَّنة. ومرة أخرى في مطلع يناير/كانون الثاني 2013 هبت الوكالة الدانمركية للتنمية الدولية لنجدتنا عندما تعهدت بأكثر من 5 ملايين دولار أمريكي للاستجابة الإنسانية في سورية، وهو أكبر تبرع يحصل عليه **البرنامج** حتى الآن لهذه العملية.

برنامج الأغذية العالمي/Rein Skullerud

يتعاون البرنامج مع جمعية الهلال الأحمر في بوركينا فاسو لتقديم مساعدات غذائية إلى نساء كهؤلاء النساء في دوري، بوركينا فاسو.

الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية: تمكين الفقراء من خلال المساهمات النقدية

عندما تشتري فاطمة الخضروات من سوق وادي البقاع في لبنان فإنها تساهم في استراتيجية كبرى للتمكين. وتستخدم هذه اللاجئة السورية قسائم **البرنامج** لشراء الغذاء، وهي قسائم ممولة بمساهمات نقدية من مانحين مثل الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية.

وإلى جانب منح فاطمة حرية اختيار السِلع الأساسية التي تحتاج إليها، فإن القسائم تُدر عائداً أكبر على متاجر الحي الذي تعيش فيه فاطمة. وهذان مجرد سببين لقيام أكبر مانح لنا وهو الحكومة الأمريكية بزيادة نسبة دعمها المقدمة نقداً مقابل تبرعاتها العينية، وهو ما يعكس تحولاً مماثلاً لدى الجهات المانحة الأخرى.

والواقع أن التبرعات النقدية استأثرت بنحو خُمس مجموع مساهمة الحكومة الأمريكية التي بلغت 1.46 مليار دولار أمريكي في عام 2012. ويشمل ذلك 77 مليون دولار أمريكي من الأموال النقدية التي خصصتها الحكومة الأمريكية لاستجابتنا للأزمة السورية.

ولا تزال التبرعات العينية حيّوية بالنسبة لعملنا. ولكن الجمع بينها وبين المساعدات النقدية المناسبة التوقيت والمرنة، من قبيل المساعدات التي تقدمها لنا الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية، تسمح لنا بالتأهب والتصرف بسرعة عندما تقع حالات الطوارئ. وتسمح الأموال النقدية **للبرنامج** بشراء الأغذية محلياً وبأسعار أقل، وإطلاق برامج، مثل القسائم، حتى تتمكن فاطمة من طهي الوجبات السورية التي تفتقدها أسرتها.

الشركاء من القطاع الخاص

شركة ماستر كارد

في إحدى المناطق الريفية من نيبال، تشتري ديلسارا ثابا العدس والأرز والمواد الأساسية الأخرى لأسرتها المؤلفة من ستة أفراد بمساعدة من برنامج أطلقه **البرنامج** للتحويلات النقدية الإلكترونية. وتمثل هذه البطاقة الذكية الجديدة التي تستعملها في سحب النقود خطوة هائلة لشباب المزارعين وكذلك **للبرنامج** في وقت نتحول فيه نحو عهد جديد من المساعدة "الغذائية الرقمية" في الأماكن التي تزدهر فيها الأسواق.

والآن تقدِّم شركة ماستر كارد العملاقة للخدمات المالية خبرتها الفنية في مجال نُظم السداد الإلكتروني لدعم هذا التحول في إطار شراكة واسعة انطلقت في شهر سبتمبر/أيلول الماضي.

وبينما لا يزال التوزيع التقليدي للأغذية يشكل جزءاً محورياً من عملياتنا فإن قسائم **البرنامج** وبطاقاته الإلكترونية تساهم بدور متزايد في جلب النشاط التجاري إلى التجار المحليين والحفاظ على كرامة الفقراء وتوسيع مجال الاختيار أمامهم. وتستخدم شركة ماستر كارد ما لديها من دراية وتكنولوجيا ونُظم للسداد في مساعدتنا على توسيع نطاق تلك البرامج وتوحيدها.

وتقول آن كيرنز، رئيسة قطاع الأسواق الدولية في شركة ماستر كارد في لندن إن "رؤيتنا بشأن عالم يتجاوز التعامل بالأموال النقدية تكمِّل تماماً رؤية **البرنامج** التي يطمح فيها إلى رؤية عالم متحرر من الجوع. وسوف تستمر مبادرة المساعدة الغذائية الرقمية في تلبية احتياجات من هم في أمس الحاجة إلى تلك المساعدة".

وتفتح أيضاً شركة ماستر كارد، في إطار تحالفنا، فرصاً وتتيح حوافز لقطاع الأعمال والمتعاملين لمساعدة الجوعى، مثل ديلسارا ثابا. وتساعد شركة ماستر كارد **البرنامج** على توسيع نطاق وصوله إلى قطاعات جديدة من الجماهير والجهات المانحة المحتملة من خلال استحداث أدوات جديدة حتى يغدو العطاء سهلاً ومأموناً ومجزياً وذلك مثلا عن طريق التبرع عند إجراء شراء إلكتروني على شبكة الإنترنت.

وبدأت بالفعل شراكاتنا تؤتي أكلها. فقد تمكنت شركة ماستر كارد وشبكاتها في عام 2012 وحده من خلال الحملات التي انطلقت في المتاجر والمصارف المشاركة في كل من هولندا وبولندا والسويد، أن تجمع **للبرنامج** مَا يكفي من أموال لتقديم أكثر من 550 000 وجبة مدرسية إلى الأطفال في أفريقيا.

ويلفريد زها يحتفل بالهدف الذي أحرزه.

Neil Everitt ـ جميع الحقوق محفوظة

وضوح الصورة: فريق نادي كريستال بالاس

انتهت المباراة بالتعادل. ولكن المباراة المتلفزة بين فريقي كرة القدم البريطانيين كريستال بالاس وهادرزفيلد في ديسمبر/كانون الأول 2012 سجلت انتصاراً واضحاً على الجوع.

وظهر على قمصان لاعبي نادي كريستال بالاس شعار **البرنامج** آسراً انتباه زهاء 20 000 متفرج في ستاد سيلهرست بارك الرياضي في لندن وما يقدَّر بنحو 200 000 من مشاهدي التليفزيون. وقلما تتاح فرص لتوقيع اتفاقات رعاية بالاشتراك مع أندية كرة القدم. لقد أخذنا مكان الراعي الرسمي للفريق، شركة وكالة الخليج العالمية للوجستيات التي أتاحت **للبرنامج** فرصة اجتذاب الأنظار والتوعية بعمله. ويستخدم **البرنامج** شركة وكالة الخليج لشحن المعونة الغذائية الإنسانية في جميع أنحاء العالم.

واستطعنا بفضل سخاء شركة وكالة الخليج أن نبث إعلانات خدمة عامة في أثناء المباراة وأن ننشر إعلاناً مجانياً مطبوعاً في برنامج يوم المباراة.

وعلاوة على ذلك أتاح لنا الحظ اجتذاب أضواء أكثر من المتوقع من مباراة لندن. إذ أصبح نجم نادي كريستال بالاس ويلفريد زها في الأيام التي تلت المباراة موضوع شائعات ترددت حول انتقاله إلى ناد آخر وثبتت صحتها في نهاية المطاف ونشر الخبر تقريباً في كل وسائط الإعلام مصحوبا بصورة زها وهو يرتدي قميصاً يحمل شعار **البرنامج**.

أكبر المانحين للبرنامج في عام 2012

1. الولايات المتحدة الأمريكية	1 456 561 885
2. المفوضية الأوروبية	386 136 255
3. كندا	367 148 725
4. المملكة المتحدة	200 539 681
5. اليابان	190 748 732
6. ألمانيا	150 054 838
7. صندوق الأمم المتحدة المركزي لمواجهة الطوارئ	136 788 354
8. أستراليا	121 728 747
9. السويد	95 181 160
10. البرازيل	82 547 956
11. صناديق ووكالات الأمم المتحدة (بدون الصندوق المركزي لمواجهة الطوارئ)	79 798 706
12. هولندا	75 235 772
13. الجهات المانحة الخاصة	63 987 033
14. سويسرا	60 827 998
15. النرويج	57 561 556
16. الدانمرك	43 510 342
17. الاتحاد الروسي	38 000 000
18. فرنسا	30 747 496
19. فنلندا	25 990 383
20. باكستان	22 162 114

Rein Skullerud/برنامج الأغذية العالمي

تجهيز طعام الغداء للتلاميذ في مدرسة دالاوي الابتدائية التي تدخل ضمن 700 مدرسة وقع عليها الاختيار لتنفيذ برنامج التغذية المدرسية المقدم من البرنامج في النيجر

في عام 2012 قدَّم برنامج الأغذية العالمي

3.5 مليون طن متري من المساعدة الغذائية

إلى 97.2 مليون شخص

في 80 بلداً

المستفيدون الذين شملتهم المساعدة:

82.1 مليون من النساء والأطفال

6.5 مليون من المشردين داخلياً

2.4 مليون من اللاجئين

63.7 مليون من الأطفال تلقوا مساعدة من عمليات **البرنامج**

24.7 مليون من التلاميذ تلقوا وجبات مدرسية و/أو حصصاً غذائية منزلية

9.8 مليون من الأطفال المصابين بسوء التغذية تلقوا دعماً تغذوياً خاصاً

1.6 مليون من المصابين بفيروس نقص المناعة البشرية والإيدز تلقوا دعماً من **البرنامج**

6.0 مليون من الأشخاص ساعدهم **البرنامج** من خلال برامج النقد والقسائم

15.1 مليون من الأشخاص تلقوا أغذية من **البرنامج** كحافز لتشجيعهم على بناء الأصول والمواظبة على التدريب وتعزيز قدرتهم على الصمود في وجه الصدمات والحفاظ على موارد رزقهم

في مشروع للغذاء والنقد مقابل العمل في بنغلاديش، زهاء 140 1 شخص ساعدوا على إصلاح عشرات الكيلومترات من السواتر وخمسة كيلومترات من الطرق. وكانوا يحصلون في مقابل ذلك على الأرز والبقول وزيت الطهي يومياً من البرنامج علاوة على أجر نقدي من الحكومة. واستطاع هذا المشروع إنقاذ أكثر من 000 2 هكتار من الأراضي من الفيضانات في أثناء الموسم المطير.

برنامج الأغذية العالمي/Rein Skullerud

لدعم عملنا، يرجى زيارة الموقع **wfp.org/donate**

ولاستمرار الحصول على أحدث المعلومات عن طريق البريد الإلكتروني، يرجى التسجيل على الموقع **wfp.org/join**

شعبة الاتصالات

Via Cesare Giulio Viola 68/70 - 00148 Rome Italy

رقم الهاتف:+39-0665131 • رقم الفاكس: +39-066513-2840

البريد الإلكتروني: wfpinfo@wfp.org

WFP

برنامج الأغذية العالمي

wfp.org/ar

عنيت بطباعته شركة Quintily SpA – روما، إيطاليا – مايو/أيار 2013.

MIX
Paper from responsible sources
FSC® C100565